رساله
فى

" حب الله "

إعداد /

أحمد الكردى .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

محتويات رساله فى حب الله

مسلسل	موضوع الرسالة	الصفحة
١	مقدمة فى حب الله .	
٢	وما أدراك ما الحب ؟ .	
٣	قالوا فى حب الله .	
٤	إختبر قوة حبك لله .	
٥	معا فى حب الله .	
٦	علامات حب الله للعبد .	
٧	معجزة الحب الإلهى .	
٨	الله يحب المتوكلين .	
٩	الله يحب المقسطين .	
١٠	الله يحب المتقين .	
١١	الله يحب التوابين .	
١٢	الله يحب المتطهرين .	
١٣	الله يحب الصابرين .	
١٤	الله يحب إتقان العمل .	
١٥	الله يحب الجمال .	
١٦	أحب الأعمال إلى الله .	
١٧	المداومة فى الحب .	
١٨	لا تخطىء الطريق إلى حب الله .	

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

• مقدمة فى حب الله .

.. الحمد لله تعالى حمد المحبين له والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى طب القلوب وضيائها وعافية الأبدان وشفائها . و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وهو يحب المتقين ، و أشهد أن محمدا عبده ورسوله خير المحبين ... أما بعد

• يا أيها الحب الذى جعل الفؤاد بحب ربى يرتوى ، أوصل بنورك قلوبا ترتجى حب الإله ، فياهذا الحنين المتجدد والشوق المستمر من لم يذقك ماعرف أي مرتبه تسمو الى هذه المرتبه طوبى لمن رزق بك .

ويا أيها المحب الذي انار حب الله لك افاق السماء فامطرت عليك سحب الأشجان وصحبتك العبرات وزفرات المشتاق ، و ارتضيت بحبك لله منهجا وشرعة أنت في واد والناس في واد ، فلا عيش الا عيش المحبين لأن هممهم لاترضى بالدون ولاحب عندهم الا للحبيب الاول . فالحب مصدره الأول هو الله تعالى فقد خلقك بحب وعاملك بحب واعطاك الجزاء بحب .

• فمحبة الله عزوجل هي المنزلة التي فيها تنافس المتنافسون واليها شمر المشمرون وعليها تفانى المحبون وهي اللذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله هموم وآلام واحزان .

.. **إعلم أخى فى الله** ، من قرت عينه بالله سبحانه قرت به كل عين وأنس به كل مستوحش وطاب به كل خبيث وفرح به كل حزين وأمن به كل خائف وشهد به كل غائب وذكرت رؤيته بالله ومن اشتاق إلى الله اشتاقت إليه جميع الأشياء ، ومن نصح لنفسه كل النصح ، جعل لحظات عمره وتردد أنفاسه ونبض قلبه وقفا لله فهي غاية الغايات واعلى المنزلات ، فالحياة الطيبة فى القرب من الله عز وجل .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وحب رب العالمين علو ورفع وكرامة وسلامة وسعادة وريـــادة ، كيـــف لا تحب الله وما من نعمة عليك إلا هو منعمها ، ولا بلية إلا هو صرفها؟ ! هو المحسن وحده _ جل في علاه _ .، فقضاؤه عدل ، وشرعه رحمة ، وخلقه جميل ، وصنعه حكيم ، وفضله واسع ، ووصفه حسن ، فلا عيب في شـــئ من صفاته ، بل الكمال كله فيها ، ولا نقص في تدبيره ، بل الحكمة أجمعها فيه ، ولا خلل في صنعه ، بل الحسن أوله وآخره فيـــه ، فحبـــه واجـــب ، والتقرب منه فريضة ، وشكره حتم ، وطاعته لازمة.

فالمؤمن يرى جمال الله في كل ما خلق، فيحب الجمال ويحب الكمال ويحب الإحسان لأن الإنسان مغمور بإحسان الله من قرنه إلى قدمه ، فأول ما يجب أن يحبه الإنسان هو حب الله تعالى ؛ ولذلك لما ذكر القرآن الحب، ذكر حب الله قبل كل شيء، من مثل قوله تعالى (**والذين آمنوا أشد حباً لله**) ، وقوله تعالى (**فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه**).
الحبُّ شعور تعيشه الروح، فالجسد الميت لا يشعر بأي مـــشاعر، والحـــب شعور يخفق له الفؤاد موطن الإحساس بالحياة، وتتأثر به الجوارح، وحـــبُّ الله شعور تعيشه الروح وينطق به اللسان، والله – تعالى – هو الذي خلـــق الروح والفؤاد وأنطق اللسان "أحب الله.

أحب الله ... كلمة لا تنطقها روح وفؤاد ولسان قد شغلهم هوى الدنيا الفانية، أحب الله ... كلمة ليست حروفاً تنطق من اللسان، ولكنها كلمة ينطقها الفؤاد والروح واللسان والجوارح، وهذه الكلمة تحتاج إلى الكثيـــر مـــن الـــصدق والإخلاص وصفاء النفس وترك معاصي الدنيا وأمورها الفانية، وتحتاج إلى إقامة العبادات التي أنزلها الله في كتابه وبلّغها لنا حبيبه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في كل لمحةٍ ونفس، كما تحتاج حفظ كتابه المُنـــزل علـــى رسوله وأمته الذين يسمعون كلام الله فيتبعون أحسنه – صلوات الله عليهم – وتحتاج أيضاً إلى الفقه والزهد والورع والتقرب إلى الله – تعالى – بالعبادة والتذلل إليه بالدعاء.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والروح تعرف خالقها الله - جلَّ جلاله – وتحبه بالفطرة، قال تعالى: { فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ } الروم:٣٠ ، لذلك تعشق الروح والجسد تكرار (أحب الله)، وتستمتع كل الجوارح ببركة هذه الكلمة، وتشعر بمعاني السلام والرحمة والحنان والجود والكرم وكل صفات الله – تعالى – تتدفق من هذه الكلمة.

فلا حياة إلا بحب الله ، ولا عيش إلا بالحب فى الله ، ولا سعادة إلا بالقرب من الله ، إذا أحببت شممت عطرالزهر ، ولمست لين الحرير ، وذقت حلاوة العسل ، ووجدت برد العافية ، وحصلت أشرف العلوم ، وعرفت أسرار الأشياء.

حب الله .. يطهر القلب ويمنح الخلق قوة ورفعة، ويوجّه الحياة في جميع الأعمال إلى المقاصد الشريفة ، وهو أسمى العواطف البشرية..إنه جنة الدنيا والأخرة ، إنه لحن جميل يوقع أنغامه على أوتار القلوب..وهو النعيم الذي يرجوه كل مسلم ، والسعادة التي ينشدها كل مؤمن ، وهو الشريعة العظمى لطبيعة الإنسان التي جاد بها الله على البشر..

حب الله .. هو بداية كل شيء ووسطه ونهايته.. كالنور كلما زدته ضياء زادك نورا..والحب لا يعرف اليأس لأن اليأس كفر بنعمة الله .. فحب الله هو القوة المعنوية التي تجعل من الظلام نورا ، ومن اليأس أملا، ومن الشتاء ربيعا..إنه القوة التي تدير عجلة الزمن.. إنه حنين إلى أرض خضراء تتفجر فيها مياه العفة والحياء.. بذورها الإخلاص لله ، وثمارها المداومه على طاعته ..

الحب هيجان القلب عند ذكر المحبوب "الّذِينَ اذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَت قُلُوبهُم "

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الحب هو السخاء بالنفس للمحبوب" انَّ اللهَ اشتَرَى مِنَ المُـؤمِنِينَ أنفُـسَهُم وَأموَالَهُم "الحب ان يميتك حبيبك وتحيا به ، الحب ان تموت فى سبيل الله.

الحب ألا يزال عليك رقيب من المحبوب" مَا يَلفِظُ مِن قَولٍ الا لَدَيهِ رَقِيـبٌ عَتِيدٌ "
الحب سقوط كل محبة فى القلب سوى محبة حبيبك" وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا للهِ "
الحب صدق المجاهدة فى اوامر الله–عز وجل– وتجريد المتابعة لسنة رسول الله_صلى الله عليه وسلم ._قُل ان كُنتُم تُحِبونَ اللهَ فَاتبعُونِى يَحبِبكُم اللهُ "

الحب استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك" وَلاَ تَمنُن تَستَكثِر "

الحب ان تهب كلك لمن أحببت فلا يبقى لك منك شـــىء" قُـل انَّ صَـلاتِى وَنُسُكِى وَمَحيَاى وَمَمَاتِى للهِ رَبِّ العَالَمِين".

الحب ميلك للمحبوب بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالـك ثـم موافقتك له سرا وجهرا،ثم علمك بالتقصير فى حبه....."حُنَفَاءَ للهِ غَيرَ مُشرِكِينَ بِه".

والرسالة الإسلامية هى رسالة الحب ، والحب في الإسلام تعدى من كونـه شعورًا وأحاسيس إلى كونه فريضة وواجبًا، وأساسًـا للـسلوك، ومفتاحًـا للأخلاق ، إن الحب هو أصل من أصول الحياة وسعادته ، وهو أعظم نعمة فى الوجود ..فعلاقتك بربك هي علاقة حب، كما يقـول تعـالى: (**يحـبهم ويحبونه**)، ولولا معرفتك به وحبك له ما لجأت إليه ولا استعنت به، كمـا يقول: (**والذين آمنوا أشد حبا لله**)، ولولا حبه لك ما أعانك ولا وفقـك ، وعلاقتك بإسلامك حب، كما يقول تعالى: (**ولكن الله حبب إليكم الإيمـان وزينه في قلوبكم**)، فهم قد آمنوا فعاونهم سبحانه وزادهم إيمانا وحبا له.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فالحب نعمة من عند الله و رحمة أودعها فى قلوب البشر ، هو ماء الحياة ، وغذاء الروح ، وقوت النفس . تعكف الناقة على حوارها بالحب ، ومنه تضع الدابة حافرتها عن ولدها خشية أن تصيبه ، ويرضع الطفل ثدي أمه بالحب وتبني الحمرة عشها بالحب ، بالحب تشرق الوجوه ، وتبتسم الشفاه ، وتتألق العيون . وكذلك فإن الحب لا يحدث توازن داخل النفس البشرية فحسب بل في نظام الكون كله ، فالقمر لا يغادر كوكبه لأنه في حالة **'ارتباط' دائـــم**، وكذلك الكواكب لا تفارق مجموعاتها لأنها في حالة 'انجذاب' دوما .

فيا أيها المشتاق الباحث عن حب الإله هيا بنا نلتقى فى حـــب الله ، نلتقـــى لنرتقى وننال بالحب عظيم فضل الله .

فحبى لربى شهيد عليه .... إذا ما سلكت طريقى إليه .
طريق الهداية للمخلصين ..... وفيه الحياة نعيم لديه .

اللهم ارزقنا حبك وحب من ينفعنا حبه عندك، واجعل حبك أحـــب الأشـــياء إلينا، واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندنا، واقطع عنا حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك.
اللهم ما رزقتنا مما نحب فاجعله قوة لنا فيما تحب، اللهم وما زويت عنا مما نحب فاجعله فراغاً لنا فيما تحب، اللهم إنا نسألك حبك وحب مـــن يحبـــك، والعمل الذي يبلغنا حبك، اللهم اجعل حبك أحب إلينا مـــن أنفـــسنا وأهلينـــا والناس أجمعين .

أحمد الكردى .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وما أدراك ما الحب ؟ .

الحب معنًى من أوسع المعاني ، فهو أكبر من أن يحصر في حيز علاقة بين مخلوق ومخلوق، إنه كالنهر الذي تستمد منه القنوات ماءها ثم قد تتشعب كل قناة بدروها فيشمل الحب حب الإنسان لنفسه ، ويتفرع من ذلك حب الوجود وحب كمال الوجود.

ومن حب الوجود يخرج حب البقاء في الدنيا ثم حب الخلود في الجنة في الآخرة ومن حب كمال الوجود ينشأ حب النساء والأبناء والمال والجاه. وهكذا الحال في أنواع الحب الأخرى .

فحب الإنسان لغيره يشمل حب الدين والوطن والآباء والعشيرة والإخوان والأمة بجميع أعضائها المؤمنين وأعلاهم الأنبياء وأشرفهم محمد صلى الله عليه وسلم وهذا كله حب لهم لا لذاتهم بل لأجل حب الله عزوجل وهو الذي يُحبّ لذاته سبحانه.

قال **ابن القيم** في الدواء الكافي : هناك أنواع من المحبة :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أحدها : محبة الله ولا تكفي وحدها في النجاة من عذاب الله والفوز بثوابه فإن المشركين وعبّاد الصليب واليهود وغيرهم يحبون الله.

الثاني : محبة ما يحبه الله وهذه هي التي تدخله في الإسلام وتخرجه من الكفر .

الثالث: الحب لله وفيه وهي من لوازم محبة ما يحبه الله .

الرابع : المحبة مع الله وهي المحبة الشركية وكل من أحب شيئاً مع الله لا لله ولا من أجله ولا فيه فقد اتخذه نِداً من دون الله وهي محبة المشركين .

وبقي قسم خامس وهو المحبة الطبيعية وهي ميل الإنسان إلى ما يلائم طبعه كمحبة العطشان للماء والجائع للطعام ومحبة النوم والزوجة والولد فتلك لا تذم إلا إذا ألهت عن ذكر الله وشغلت عن محبته .

معنى الحب وأصل اشتقاقه .

قيل : إن المحبة أصلها من : الصَّفاء ، ذلك أن العرب تقول في صفاء بياض الأسنان ونضارتها: (حَبَبُ الأسنان)

وقيل : إنها مأخوذة من الحُباب . وهو الذي يعلو الماء عند المطر الشديد. فكأنَّ غليان القلب وثوراته عند الاضطرام والاهتياج إلى لقاء المحبوب يُشبه ذلك .

وقيل : مشتقة من الثبات والالتزام ، ومنه : أَحَبَّ البعير، إذا برك فلم يقُمْ، لأن المحبَّ لزم قلبه محبوبه.

وقيل : النقيض ، أي مأخوذة من القلق والاضطراب، ومنه سُمى) القرط) حبّاً لقلقه في الأذن ، وقيل : بل هي مأخوذة من الحُبِّ جمع حُبَّة وهي لباب الشيء وأصله ؛ لأن القلب أصل كيان الإنسان ولُبّه ، ومستودع الحُبِّ ومكمنه .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقيل : في أصل الاشتقاق كثير غير هـذا، لكننـا نعـزف عـن الإطالـة والإسهاب . ولتعريف الماهية نقول إن الحب هو: الميْل الدائم بالقلب الهائم، وإيثار المحبوب على جميع المصحوب ، وموافقة الحبيب حضوراً وغياباً ، وإيثار ما يريده المحبوب على ما عداه ، والطواعية الكاملة ، والذكر الـدائم وعدم السلوان

أو عمى القلب عن رؤية غير المحبوب ، وصَمَمهُ عن سماع العذل فيه، وفي الحديث الذي رواه الإمام "أحمد" تصديق ذلك، إذ قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم:(**حُبُّك الشيءَ يُعْمي ويُصمّ**) أو الحضور الدائم .

وضعوا للحب أسماء كثيرة منها المحبة والهوى والصبوة والشغف والوجـد والعشق والنجوى والشوق والوصب والاستكانة والود والخُلّة والغرام والهُيام والتعبد. وهناك أسماء أخرى كثيرة أمسكنا عن ذكرها التقطت من خلال ما ذكره المحبون في أشعارهم وفلتات ألسنتهم وأكثرها يعبـر عـن العلاقـة العاطفية بين الرجل والمرأة .

الهوى : يقال إنه ميْل النفس ، وفعْلُهُ: هَوِي، يهوى، هَوىً، وأما: هَوَىَ يَهوي فهو للسقوط، ومصدره الهُويّ .

وأكثر ما يستعمل الهَوَى في الحبِّ المذموم، قال تعالى: (وأمَا من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى * فإنَّ الجَنَّة هي المأوى) ، النازعـات ٤٠-٤١.

وقد يستعمل في الحب الممدوح استعمالا مقيداً، منه قول النبي صلى الله عليه وسلم: [لا يؤْمن أحدكم حتى يكون هَواهُ تبعاً لما جئتُ بِه].صححه النووي.

وجاء في الصحيحين عن "عروة بن الر" – رضي الله عنه – قال: (كانـت خولة بنت حكيم: من اللائي وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم، فقالت "عائشة" رضي الله عنها : أما تستحي المرأة أن تهَبَ نفسها للرَّجُل؟ فلمّـا نزلت (تُرْجي من تشاء مِنْهُنَّ)(الأحزاب٥١) قلت: يا رسول الله مـا أرى ربَّك إلا يُسارعُ في هواك"

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والصَّبْوة : وهي الميل إلى الجهل، فقد جاء في القرأن الكريم على لسان سيدنا "يوسف" عليه السلام قوله تعالى" وإلا تَصرفْ عني كيدَهن أصبُ إليهنَّ وأكنُ من الجاهلين)،يوسف٣٠.

والصّبُوة غير الصّبابة التي تعني شدة العشق، ومنها قول الشاعر :

تشكّى المحبون الصّبابة لَيْتني *** تحملت ما يلقون من بينهم وحدْي.

والشغف: هو مأخوذ من الشّغاف الذي هو غلاف القلب، ومنه قول الله تعالى واصفاً حال امرأة العزيز في تعلقها بيوسف عليه السلام (قد شغفها حُباً) ، قال "ابن عباس" رضي الله عنهما في ذلك: دخل حُبه تحت شغاف قلبها .

والوجد : وعُرف بأنه الحب الذي يتبعه الحزن بسبب ما .

والكَلَفُ : وهو شدة التعلق والولع، وأصل اللفظ من المشقة، يقول الله تعالى: (لا يُكلف الله نفساً إلا وُسْعَهَا)[البقرة٢٨٦] . وقال الشاعر :

فتعلمي أن قد كلِفْتُ بحبكم **** ثم اصنعي ما شئت عن علم.

ثم العشق: وكما يقال عنه: أمرّ هذه الأسماءُ وأخبثها، وقلّ استعمال العرب القدماء له، ولا نجده إلا في شعر المتأخرين، وعُرِّف بأنه فرط الحب. قال الفراء : العشق نبت لزج ، وسُمّى العشق الذي يكون في الإنسان لِلصُوقهِ بالقلب .

وأما لفظ العشق فلم يرد في القرآن ولا في الحديث، وإنما يطلقه الجهلة بالله فإن من عباراتهم عن الله : "عشق وعاشق ومعشوق"، فيقول أحدهم: "إنه عاشق لله".

وهذا لفظ مبتدع لا يجوز التعبير به عن محبة الله، أولاً: أنه لم يرد في شيء من النصوص، والثاني: أنه يدل على الحب المفرط الذي دافعه الشهوة، إذاً

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

العشق إنما يليق ويعبر به عن الحب الذي يكون بين بعض الناس وبعض، وأكثر ما يستعمل في الحب الذي بين الرجل والمرأة .

والجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حُزْن .

والشوق: هو سفر القلب إلى المحبوب، وارتحال عواطفه ومشاعره، وقد جاء هذا الاسم في حديث نبوي شريف، إذ روى عن "عمار بن ياسر" رضي الله عنه أنه صلى صلاة فأوجز فيها، فقيل له: أوجزت يا " أبا اليقظان !! " فقال: لقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم" يدعو بهن :اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني إذا كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضى، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضى بعد القضاء، وأسألك بَرَد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مُضرة، ولا فتنة ضالة، اللهم زيِّنَّا بزينة الإيمان، واجعلنا هُداة مهتدين .

وقال بعض العارفين : لما علم الله شوق المحبين إلى لقائه، ضرب لهم موعداً للقاء تسكن به قلوبهم.

والوصَبُ: وهو ألم الحب ومرضه، لأن أصل الوصب المرض، وفي الحديث الصحيح: [لا يصيب المؤمن من همّ ولا وصب حتى الشوكة يشاكها إلا كفّر الله بها من خطاياه .

وقد تدخل صفة الديمومة على المعنى، قال تعالى :(ولهم عذابٌ واصبٌ) [الصافات٩]وقال سبحانه: (وله الدينُ واصباً) .[النحل ٥٢.

والاستكانة: وهي من اللوازم والأحكام والمتعلقات، وليست اسماً مختصاً، ومعناها على الحقيقة : الخضوع ، قال تعالى :

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(فما استكانوا لربهم وما يتضرعون)[المؤمنون ٧٦] ، وقال: (فما وَهَنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضَعُفوا وما استكانوا)[آل عمران١٤٦.

وكأن المحب خضع بكليته إلى محبوبته، واستسلم بجوارحه وعواطفه، واستكان إليه .

والوُدّ : وهو خالص الحب وألطفه وأرقه، وتتلازم فيه عاطفة الرأفة والرحمة، يقول الله تعالى:(وهو الغفور الودود)[البروج١٤] ، ويقول سبحانه: (إن ربي رحيم ودود)[هود٩٠.

والخُلّة :وهي توحيد المحبة، وهي رتبة أو مقام لا يقبل المشاركة، ولهذا اختص بها في مطلق الوجود الخليلان "إبراهيم" و"محمد" صلوات الله وسلامه عليهما ، قال تعالى) :واتَخَذَ اللهُ إبراهيم خليلاً)[النساء١٢٥.

وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: [إنّ الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً] وقال صلى الله عليه وسلم: [لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الرحمن]، وقال صلى الله عليه وسلم: [إني أبرأ إلى كل خليل من خلته .

وقيل: لما كانت الخلّة مرتبة لا تقبل المشاركة امتحن الله سبحانه نبيه "إبراهيم" – الخليل – بذبح ولده لما أخذ شعبة من قلبه ، فأراد سبحانه أن يخلّص تلك الشعبة ولا تكون لغيره، فامتحنه بذبح ولده ، فلما أسلما لأمر الله، وقدّم إبراهيم عليه السلام محبة الله تعالى على محبة الولد، خلص مقام الخلة وصفا من كل شائبة ، فدي الولدُ بالذبح

ومن ألطف ما قيل في تحقيق الخلّة : إنها سميت كذلك لتخللها جميع أجزاء الروح وتداخلها فيها، قال الشاعر :

قد تخلّلتِ مسلك الروح مِني وبذا سُمِّي الخليل خليلاً.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقال بعض العلماء المحققين : قد ظن بعض من لا علم عنده أن الحبيب أفضل من الخليل، وقال" :محمد حبيب الله، و"إبراهيم خليل الله، وهذا باطل من وجوه كثيرة :

منها : أن الخلّة خاصة، والمحبة عامة، فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، وقال في عباده المؤمنين: (يُحبُّهم ويُحبونه)[المائدة٥٤.

ومنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم نفى أن يكون له من أهل الأرض خليل، وأخبر أن أحب النساء إليه عائشة رضي الله عنها، ومن الرجال أبوها .

ومنها : أنه صلى الله عليه وسلم قال: [لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أُخوّة الإسلام ومودته.

ومنها: أنه صلى الله عليه وسلم قال: [إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً.

والغرامُ : وهو الحب اللازم، ونقصد باللازم التحمل ، يقال: رجلٌ مُغْرم، أي مُلْزم بالدين ، قال "كُثَيِّر عَزَّة :"قضى كل ذي دينٍ فوفّى غريمه و"عزَّة" ممطول مُعنًّى غريمُها" ومن المادة نفسها قول الله تعالى عن جهنم: (إنَّ عذابها كان غراماً) أي لازماً دائماً .

والهُيام : وهو جنون العشق، وأصله داء يأخذ الإبل فتهيم لا ترعى، والهيم (بكسر الهاء) الإبل العطاش، فكأن العاشق المستهام قد استبدّ به العطش إلى محبوبه فهام على وجهه لا يأكل ولا يشرب ولا ينام، وانعكس ذلك على كيانه النفسي والعصبي فأضحى كالمجنون، أو كاد يجنّ فعلاً على حد قول شوقي :

ويقول تكاد تُجَنُّ به فأقول وأوشك أعبُده

مولاي وروحي في يده قد ضيّعها سلِمت يده

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ونصل إلى قمة الهرم صعوداً في معنى الحب ومرادفاته، وهو: التعبد، وقيل فيه: التعبد هو غاية الحب وغاية الذُل يقال: عَبّده الحبُّ أي ذلّله وطريق معبّد بالأقدام، أي مذلل، وكذلك المحب قد ذلّله الحب ووطّأه، ولا تصلح هذه المرتبة إلا لذات الله تعالى فمحبة العبودية أشرف أنواع المحبة، وهي خالص حق الله على عباده . وجاء في الصحيح عن "معاذ بن جبل" رضي الله عنه قال :كنت سائراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: [يا معاذ] ... قلت: لبيك يا رسول الله وسَعدَيك ، قال: [أتدري ما حق الله على عباده ؟ [قلت : الله ورسوله أعلم، قال: [حقه عليهم أن يعبدوه لا يشركوا به شيئاً... أتدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك ؟ ألا يعذبهم بالنار.

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى رسله بالعبودية في أشرف مقاماته، وهي مقام التحدي، ومقام الإسراء، ومقام الدعوة .

فقال في التحدي: (وإن كنتم في ريبٍ مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورةٍ من مثلهِ)[البقرة٢٣.

وقال في مقام الإسراء: (سُبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله)[الإسراء١.

وقال في مقام الدعوة: (وأنه لما قام عبد الله يدعوه)[الجن١٩.

وإذا تدافع أولو العزم الشفاعة الكبرى يوم القيامة، يقول "عيسى" عليه السلام لهم" اذهبوا إلى "محمد"، عَبْدٌ غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فهو عليه الصلاة والسلام قد نال ذلك المقام بكمال العبودية وكمال مغفرة الله له، فأشرف صفات العبد صفة العبودية، وأحب أسمائه إلى الله: عبد الله، وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث، وهمّام، وأقبحها حرب ، ومُرة... كما جاء عن الصادق الأمين صلوات الله وسلامه عليه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قالوا فى حب الله .

قال الجنيد في حب الله وقيل هو من اجمع ماقيل : جرت مسألة المحبة في مكه أيام المواسم – فتكلم فيها الشيوخ وكان الجنيد أصغرهم سناً ، فقالوا هات ماعندك ياعراقي . فاطرق رأسه ، ودمعت عيناه ثم قال ((**عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه ثم قائم بأداء حقوقه ناظر إليه بقلبه أحرقت قلبه أنوار هيبته وصفا شربه من كاس وده وانكشف له الجبار من استار غيبته فان تكلم فبالله وان نطق فعن الله وان تحرك فبأمر الله وان سكت فمع الله فهو بالله ولله ومع الله)** فبكى الشيوخ وقالوا ماعلى هذا مزيد جزاك الله خير ياتاج العارفين .

قال ابن القيم " **ليس المستغرب أننا نحب الله تبارك وتعالى ، ليس بمستغرب أن الفقير يحب الغني وأن الذليل يحب العزيز ، فالنفس مجبولة على حب من أنعم عليها وتفضل عليها بالنعم ، لكن العجيب من ملك يحب رعيته ويحب عباده ويتفضل عليهم بسائر النعم .**

وقال "**إذا استغنى الناس بالدنيا فاستغن أنت بالله وإذا فرحوا بالدنيا فافرح أنت بالله وإذا أنسوا بأحبابهم فاجعل أنسك بالله وإذا تعرفوا إلى ملوكهم وكبرائهم وتقربوا إليهم لينالوا بهم العزة والرفعة فتعرف أنت إلى الله وتودد إليه تنل بذلك غاية العز والرفعة**» .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قال ابن رجب رحمه الله: ومحبة الله سبحانه وهي أن يحب الله محبة توجب له محبة ما فرضه الله عليه وبغض ما حرمه عليه ومحبة رسوله المبلغ عنه أمره ونهيه وتقديم محبته على النفوس والأهلين .

• تالله لقد ذهب أهل الحب بشرف الدنيا والآخرة.إذ لهم من معية محبوبهم أوفر نصيب . وقد قضى الله يوم قدر مقادير الخلائق بمشيئته وحكمته البالغة : **أن المرء مع من أحب** . فيالها من نعمة على المحبين سابغة، تالله لقد سبقوا القوم السعادة وهم على ظهور الفرش نائمون، وتقدموا الركب بمراحل وهم سيرهم واقفون ، ((**مساكين أهل الدنيا ، خرجوا من الدنيا وماذاقو أطيب مافيها ، محبة الله والأنس به والشوق إلى لقائه، والتنعم بذكره وطاعته**)) . [1]

• يقول أحد الصالحين ((**إنه ليمر بي أوقات أقول فيها إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب**)) .

• ويقول أخر ((**والله ماطابت الدنيا إلا بمحبته وطاعته، ولا الجنه إلا برؤيته ومشاهدته**)) .

قال سهل بن عبد الله: هي معانقة الطاعة ومباينة المخالفة.

وقالوا: «الدخول تحت رق المحبوب وعبوديته والحرية من استرقاق ما سواه».

وقالوا: «المحبة سفر القلب في طلب المحبوب ولهج اللسان بذكره على الدوام» قال الإمام ابن القيم: أما سفر القلب في طلب المحبوب فهو الشوق إلى لقائه وأما لهج اللسان بذكره فلا ريب أن من أحب شيئًا أكثر ذكره.

وقالوا: «توحيد المحبوب بخالص الإرادة وصدق الطلب».

قال: «إذا غرست شجرة المحبة في القلب وسقيت بماء الإخلاص، ومتابعة

[1] د/سيد العفاني ، موارد الظمان في محبة الرحمن ..http://www.saaid.net/Minute/235.htm

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الحبيب، أثمرت أنواع الثمار وآتت أكلها كل حين بإذن ربها، أصلها ثابت في قرار القلب وفرعها متصل بسدرة المنتهى، لا يزال سعي المحب صاعدًا إلى حبيبه لا يحجبه دونه شيء { إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ}.

قال فتح الموصلى: «المحب لا يجد مع حب الله عز وجل للدنيا لذة ولا يغفل عن ذكر الله طرفة».

وقال محمد بن النضر الحارثي: «ما يكاد يمل القربة إلى الله تعالى محب لله عز وجل وما يكاد يسأم من ذلك».

وقال بعضهم: «المحب لله طائر القلب كثير الذكر متسبب إلى رضوانه بكل سبيل يقدر عليها من الوسائل والنوافل دوبًا دوبًا وشوقًا شوقًا».

وقال السري رحمه الله: من أحب الله عاش، ومن مال إلى الدنيا طاش، والأحمق يغدو ويروح في لاش، والعاقل عن عيوبه فتاش.

وقال الحسن: اعْلَمْ أنك لن تحب الله حتى تحب طاعته .

وسُئل ذو النون: متى أحب ربي؟ قال: إذا كان ما يبغضه عندك أمَرّ من الصبر .

وقال بشر بن السري: ليس من أعلام الحب أن تحب ما يبغضه حبيبك .

وقال أبو يعقوب النهرجوري: كل من ادعى محبة الله ولم يوافق الله في أمره، فدعواه باطلة .

وقال يحيى بن معاذ: ليس بصادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده .

وقال رويم: المحبة الموافقة في جميع الأحوال ، والحب : ذاك الذي سرى بين ضلوع المحبين ليسيطر على كيانهم ووجدانهم لينبع من قلب صادق أمر وتأمر على كيان المحبين فلا يتحركون إلا بأمر حبيبهم ولا يفعلون إلا ما يرضي حبيبهم .

.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

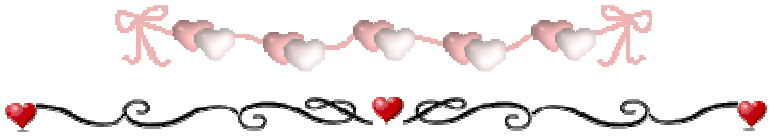

** إختبر قوة حبك لله .

عن طريق صلاة الفجر فى جماعة .

أن صلاة الفجر من مقياس حبِّكَ لله عز وجل؛ لأن الإنسان منا إذا أحب أخر حباً صادقاً أحب لقاءه في أي وقت، بل أخذ يفكر فيه معظم الوقت وكلما حانت لحظة اللقاء لم يستطع النوم حتى يلاقي حبيبه، فهل حقاً أولئك الذين يتكاسلون عن صلاة الفجر يحبون الله تعالى ويعظمونه ويريدون لقاءه؟؟

ذهب شخص إلى شركة كبرى ليأخذ وظيفته، وقد فرح أشد الفرح عندما علم أن مرتبه ١٠ آلاف جنيه في الشهر؛ ولكنه عندما علم أن العمل يبدأ من الساعة الرابعة والنصف فجراً، قرر ألا يعمل بهذه الوظيفة! أتدري لماذا؟ لأنه يتكاسل عن القيام من النوم في تلك الساعة فهل هذا الشاب الذي يسيطر عليه النوم عاقل ويريد التفوق في حياته؟؟

فما بالنا يا أخي الكريم نفعل تماماً مثلما فعل هذا الشاب، ولا نستيقظ لصلاة الفجر؟! فأيهما أعظم عندك يا أخي الحبيب، صلاة الفجر أم مرتب ذلك الشاب؟

أنا أعتقد أنك ستقول أن صلاة الفجر طبعاً أهم من تلك النقود، وأن صلاة الفجر خير من النوم –تماماً مثلما يقول المؤذن في آذان الفجر "الصلاة خير من النوم"– ولكن يا أخي الكريم هل تدري لماذا الصلاة خير من النوم؟

– لأن النوم راحة للبدن والصلاة راحة للنفس.
– لأن النوم موت والصلاة حياة.
– لأن النوم استجابة لنداء النفس والصلاة استجابة لنداء الله تعالى فأنت تقدم نداء الله تعالي على نداء نفسك.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

– لأن النوم يشترك معك فيه جميع المخلوقات من الطيور في السماء إلى الأسماك في المحيطات، أما الصلاة فلا يقوم لها إلا مؤمن.

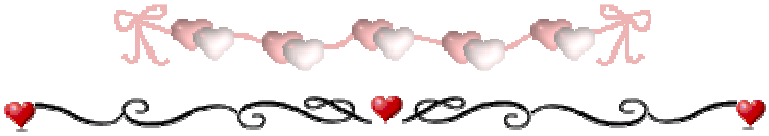

** معا فى حب الله .

هل تعلم ماذا يحد ث عندما تنال حب الله ؟؟ ... إن مما يتمناه كل مؤمن في هذه الدنيا التيقن من حب الله عز وجل ، فتجده في كل مواقف حياته يتلمس هذا الحب ويبحث عنه ، فإذا وقع في أمرٍ ما تدبّره وحاول الوقوف على خفاياه باحثاً دون ملل عن أثر حب الله له ، فإذا أصابته مصيبة صبر لله تعالى واستشعر لطف الله عز وجل فيها حيث كان يمكن أن يأتي وقعها أشد مما أتت عليه ، وإذا أصابته منحة خير وعطاء شكر الله سبحانه وتعالى خائفاً من أن يكون هذا العطاء استدراجاً منه عز وجل ، فقديماً قيل : " **كل منحة وافقت هواك فهي محنة وكل محنة خالفت هواك فهي منحة** ".

لهذا فإن المؤمن في حال من الترقب والمحاسبة لا تكاد تفارقه في نهاره وليله، ففيما يظن الكافر أن عطاء الله إنما هو دليل محبة وتكريم ، يؤمن المسلم أن لا علاقة للمنع والعطاء بالحب والبغض لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لايحب ولا يعطي الدين إلا من يحب** " رواه الترمذي .

بل إن حب الله لا يُستجلب إلا بمتابعة منهجه الذي ورد ذكره في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فإن اتباع هذا المنهج هو الذي يوصل إلى محبته تعالى : "لأن حقيقة المحبة لا تتم إلا بموالاة المحبوب ، وهي موافقته في ما يُحب ويُبغض ما يبغض ، والله يحب الإيمان والتقوى ويبغض الكفر والفسوق والعصيان " طب القلوب، ابن تيمية ، ص١٨٣.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والوصول إلى محبة الله عز وجل يستوجب أيضاً أن يترافق حب العبد لله مع حبه لرسوله عليه الصلاة والسلام ، قال تعالى : " **قل إن كنتم تحبون** الله **فاتبعوني يحببكم** الله " آل عمران ، ٣١.

ذكر **ابن القيم** رحمه الله أن **الأسباب الجالبة لمحبة الله لعبده ومحبة العبد لربه** عشرة:

أحدها: قراءة القرآن بالتدبر لمعانيه وما أريد به.
الثاني: التقرب إلى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض كما في الحديث القدسي «ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه» رواه البخاري.
الثالث: دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب والعمل والحال فنصيبه من المحبة على قدر هذا.
الرابع: إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى.
الخامس: مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها وتقلبه في رياض هذه المعرفة وميادينها.
السادس: مشاهدة بره وإحسانه ونعمه الظاهرة والباطنة.
السابع: وهو أعجبها انكسار القلب بين يديه.
الثامن: الخلوة به وقت النزول الإلهي آخر الليل وتلاوة كتابه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.
التاسع: مجالسة المحبين الصادقين والتقاط أطايب ثمرات كلامهم، ولا تتكلم إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام وعلمت أن فيه مزيدا لحالك ومنفعة لغيرك.
العاشر: مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله عز وجل .
فمن هذه الأسباب العشرة وصل المحبون إلى منازل المحبة ودخلوا على الحبيب اهـ من مدارج السالكين ٣/ ١٧، ١٨.

أيها الباحث عن حب الأله فهذه النفحات والتى طالما إلتزمت بها أحبك الله ورزقت حب الله ، والتى بها تتعرف على عظمة الخالق سبحانه وأن محبته قمة السعادة والقربى ، أيها المحب إقرأ كتابات وأحوال المحبين لله ، وتأمل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ماهم فيه من خير ونعيم ، وتعرف على الأسباب الجالبة لمحبة الله واعمل بها على الفور ، واعلم أن كمال عبوديتك لله هي دليل صدقك مع الله ومحبتك له وشوقك للقائه .

- تعرف على نعم الله على عباده، التي لا تعد ولا تحصى " **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا** " وقد جبلت القلوب على محبة من أحسن إليها، والحب على النعم من جملة شكر المنعم، ولهذا يقال: إن الشكر يكون بالقلب واللسان والجوارح .

- تعرف على الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله فمن عرف الله أحبه ومن أحب الله أطاعه ومن أطاع الله أكرمه ومن أكرمه الله أسكنه في جواره ومن أسكنه في جواره فطوبى له.

- ومن أعظم أسباب المعرفة الخاصة ، التفكر في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وفي القرآن شيء كثير من التذكير بآيات الله الدالة على عظمته وقدرته وجلاله وكماله وكبريائه ورأفته ورحمته وبطشه وقهره وانتقامه إلى غير ذلك من أسمائه الحسنى وصفاته العليا، فكلما قويت معرفة العبد بالله قويت محبته له ومحبته لطاعته وحصلت له لذة العبادة من الصلاة والذكر وغيرهما على قدر ذلك.

- ومن أعظم ما تستجلب به المحبة كثرة ذكر الله تعالى فمن أحب شيئا أكثر من ذكره وبذكر الله تطمئن القلوب، ومن علامة المحبة لله دوام الذكر بالقلب واللسان. فداوم على ذكر الله فى كل حال باللسان والقلب والعقل ، فنصيبه من المحبه على قدر نصيبه من الذكر . فمن أحب أحد وكثر كلامه عنه إمتلأ القلب بحبه .

- ومن أسباب محبة الله لعبده ، كثرة تلاوة القرآن الكريم بالتدبر والتفكر ولا سيما الآيات المتضمنة لأسماء الله وصفاته وأفعاله الباهرة ومحبة ذلك يستوجب به العبد محبة الله ومحبة الله له. **فمن أراد أن يكلمه الله فليقرأ القرآن ومن أراد أن يكلم الله فليدخل فى الصلاه .**

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

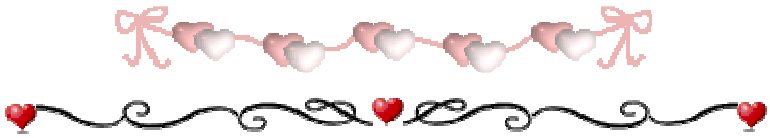

** عبودية الحب .

العبودية هى مرتبة عظيمة من مراتب الحب ، قال ابن القيم رحمه الله : **((حقيقة العبودية : الحب التام مع الذل التام والخضوع للمحبوب))** .

ولتعلم أن سر العبودية وغايتها وحكمتها : إنما يطلع عليها من عرف صفات الرب عزوجل ولم يعطلها انما خلق الله الخلق لعبادته الجامعة بكمال محبته مع الانقياد والخضوع له .

أصل العبادة : محبة الله ، بل إفراده بالمحبه ، وأن يكون الحب كله لله ، فلايحب معه سواه وإنما يحب لأجله وفيه ، كما يحب أنبياؤه ورسله وملائكته وأولياؤه ، فمحبتنا لهم من تمام محبته وليست محبه كمحبة من يتخذ من دون الله أنداد يحبونهم كحبه

* أنواع العبودية.

العبودية لله تضم : قول اللسان – قول القلب – عمل القلب .

١- قول القلب :

هو اعتقاد ماأخبر الله سبحانه بع عن نفسه ، وعن أسمائه وصفاته، وأفعاله وملائكته ولقائه على لسان رسله صلوات الله وسلامه عليهم .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢- قول اللسان :

الإخبار عنه بذلك ، والدعوة إليه ، والذب عنه وتبيين نطلان البدع المخالفة له ، والقيام بذكره وتبليغ أمره.

٣- عمل القلب :

كالمحبه ، والتوكل عليه ، والإنابه إليه ، والخوف منه ، والرجاء إليه ، وإخلاص الدين له ، والصبر على أوامره ، وعن نواهيه

- **علامات حب الله للعبد .**

وأي شرف أعظم وأي مرتبة أسمى من أن يكون العبد محبوبا لله عز وجل فمحبته لا تساميها محبة المخلوقين ولا تساويها محبة أحد ولو كان شريفا وإن كان العبد ليفرح بمحبة من كان له جاه وفضل في الناس من أمير وغني فكيف بمحبة الخالق المنعم المتفضل الذي أعزهم ورفعهم في الدنيا.

فهناك علامات تدل على محبة الله لعبده وهي أعمال وعبادات دلت النصوص على فضلها واتصاف فاعلها بمحبة الله .

(١) أن يوضع له القبول فى الأرض .

أن يحوز محبة الصالحين ويكسب مودتهم كما جاء في صحيح البخاري: (إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض).

(٢) أن يبتلى على قدر الحب .

ومن العلامات الخفية لحب الله للعبد التي لا يفطن لها الناس إبتلائه للعبد في ماله ونفسه وأهله كما أخبر الرسول بذلك في قوله: (**إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، و إن الله إذا أحب قوماً إبتلاهم ، فمن رضي فله الرضا ، و من سخط فله السخط**). ومع ذلك فإن من ضعفت بصيرته وقل إيمانه يسيئ الظن حال المصيبة ولا يشاهد منحة الله في هذه المحنة ، فيبتلى المرء على قدر دينه ، وأكثر الناس إبتلاءا هم الأنبياء والمرسلين والصالحين ثم الأمثل فالأمثل .[٢]

(٣) أن يستعمل فى الخير .

فالله سبحانه وتعالى إذا أحب عبدا إستعمله فى الخير ، بتقوى الله والتزام طاعته وذكره والإحسان إلى خلقه والتعلق بالآخرة والزهد بالدنيا والورع عن محارم الله والتوبة في الإساءة. فإذا كنت ملتزما بهذه الصفات أو بعضها فاعلم أن الله يحبك على حسب إخلاصك وإحسان عملك وثباتك على الحق .

وليس كثرة المال والغنى دليلا على محبة الله لمن ملكها فإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولو كانت تساوي عنده شربة ماء ما سقى منها كافرا قط وقد منع الدنيا عن خليله وصفيه أشرف مخلوق محمد صلى الله عليه وسلم وآثر له الفقر والجوع فلا تحزن على فقدها وفراقها.

[2] خالد بن سعود البليهد ، كيف يعرف العبد ان الله يحبه ،وماذا يفعل ليتقرب الى الله. ، صيد الفوائد http://www.saaid.net/Doat/binbulihed/f/354.htm

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

- ومن ذلك اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والاقتداء بسنته قال تعالى: **(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)**.

- ومن ذلك المواظبة على أداء الفرائض والنوافل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: **(من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه)**. راه البخاري.

- ومن ذلك محبة المؤمنين وصحبتهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس)**. وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: **(حقت محبتي للمتحابين في)**. رواه أحمد.

- ومن ذلك التقوى قال تعالى: (فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ). ومن ذلك الصبر عند المصيبة كما قال تعالى: (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ). ومن ذلك الإحسان إلى الخلق كما قال تعالى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ). ومن ذلك التوبة والتطهر من الأحداث الحسية والمعنوية. قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ).

ومما يستدل به على غفلة العبد وبعده عن الله أن تبسط له الدنيا وتتتابع عليه الخيرات وهو مقيم على المعاصي معرض عن ابتاع الحق كحال الكفار الذين عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا. كما روي في مسند أحمد: (**إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب ، فإنما هو استدراج " ، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون**).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

واعلم أنه كم من عبد مرفوع ومعظم في الدنيا لكنه وضيع ومخذول في الآخرة وكم من عبد وضيع بائس لا يؤبه له في الدنيا لكنه شريف وعظيم في الآخرة فلا تغتر بالأموال والمراتب والمناصب فإنها زائلة عما قريب " **فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور** " .

فإن من واجبات الإيمان ولوازمه محبة الله تعالى ومحبة رسوله ومحبة عباده المؤمنين ومحبة ما يحبه الله ورسوله من الإيمان والعمل الصالح وتوابع ذلك وبغض ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والمعاصي وبغض أعداء الله من الكفرة والمشركين والعصاة والملحدين فالحب في الله والبغض في الله والموالاة في الله والمعاداة في الله أوثق عرى الإيمان وأحب الأعمال إلى الله تعالى والمرء مع من أحب يوم القيامة كما وردت السنة بذلك فمحبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مقدمة على محبة الأولاد والأموال والنفوس قال الله تعالى: }قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ{ [التوبة: ٢٤] أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يتوعد من أحب أهله وماله وعشيرته وتجارته ومسكنه فآثرها أو بعضها على فعل ما أوجبه الله عليه من الأعمال التي يحبها الله تعالى ويرضاها كالجهاد والهجرة ونحو ذلك.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى أي انتظروا ماذا يحل بكم من عقابه والوعيد لا يقع إلا على فرض لازم وحتم واجب وفي الصحيحين عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» وفي الصحيحين أيضا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا رسول الله: والله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي فقال : «لا يا عمر حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقال: والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال: «الآن يا عمر » ومعلوم أن محبة الرسول إنما هي تابعة لمحبة الله جل وعلا لازمة لها فإن الرسول إنما

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يحب موافقة لمحبة الله له ولأمر الله بمحبته وطاعته واتباعه فمن ادعى محبة النبي بدون متابعته وتقديم قوله على قول غيره فقد كذب كما قال تعالى: }وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ { [النور: ٤٧] فنفى الإيمان عمن تولى عن طاعة الله ورسوله فإذا كان لا يحصل الإيمان إلا بتقديم محبته صلى الله عليه وسلم على الأنفس والأولاد والآباء والخلق كلهم فما الظن بمحبة الله عز وجل، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم، تقديم محبة الله ورسوله على محبة غيرهما من خصال الإيمان ومن علامات وجود حلاوة الإيمان في القلوب ففي الصحيحين عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار» قال النووي: معنى حلاوة الإيمان: استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق وإيثار ذلك على أغراض الدنيا، ومحبة العبد لله بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم.[٣]

والرضا بما بلغه عن الله من الدين وتلقي ذلك بالرضا والتسليم ومحبة الأنبياء والرسل والمتبعين لهم بإحسان لله عز وجل، وبغض الكفار والفجار لله عز وجل ، وهذا القدر لا بد منه في تمام الإيمان الواجب ومن أخل بشيء منه فقد نقص من إيمانه الواجب بحسب ذلك قال الله تعالى: }فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) وكذلك ينقص من محبته الواجبة بحسب ما أخل به من ذلك فإن المحبة الواجبة تقتضي فعل الواجبات وترك المحرمات ولهذا المعنى كان الحب في الله والبغض في الله من أصول الإيمان ا. هـ.

وخرج الترمذي من حديث معاذ بن أنس الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله فقد استكمل إيمانه»

[3] عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله ، محبة الله - أسبابها - علاماتها – نتائجها ، صيد الفوائد .
http://www.saaid.net/Doat/aljarallah/11.htm

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وخرجه الإمام أحمد وزاد فيه «وأنكح لله» وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة وخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: «من أحب لله وأبغض لله ووالى في الله وعادى في الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك، وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا وذلك لا يجدي على أهله شيئا»، أي لا ينفعهم بل يضرهم، كما قال تعالى: }الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ{ [الزخرف: ٦٧] قال في فتح المجيد: فإذا كانت البلوى قد عمت في هذا في زمن ابن عباس خير القرون فما زاد الأمر بعد ذلك إلا شدة حتى وقعت الموالاة على الشرك والبدع والفسوق والعصيان وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم بقوله: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ» رواه مسلم.

فلا بد من إيثار ما أحبه الله من عبده وأراده على ما يحبه العبد ويريده فيحب ما يحبه الله ويبغض ما يبغضه ويوالي فيه ويعادي فيه ويتابع رسوله صلى الله عليه وسلم وبهذا يحصل التمييز بين المحبة في الله ولأجله التي هي من كمال التوحيد وبين المحبة مع الله التي هي محبة الأنداد من دون الله لما يتعلق في قلوب المشركين من الإلهية التي لا تجوز إلا لله وحده، قال ابن رجب رحمه الله: الدرجة الثانية من المحبة لله درجة السابقين المقربين وهي أن ترتقي المحبة إلى محبة ما يحبه الله من نوافل الطاعات وكراهة ما يكرهه من دقائق المكروهات وإلى الرضا بما يقدره ويقضيه مما يؤلم النفوس من المصائب إلى أن قال: فقد تبين بما ذكرناه: أن محبة الله إذا صدقت أوجبت محبة طاعته وامتثالها وبغض معصيته واجتنابها.

هذا، ومن علامات المحبة الصادقة لله ولرسوله التزام طاعة الله والجهاد في سبيله واستحلاء الملامة في ذلك واتباع رسوله، قال الله تعالى: }يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ{ [المائدة: ٥٤] وقال تعالى: }قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ{ [آل عمران: ٣١] وصف سبحانه المحبين له بخمسة أوصاف.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أحدها: الذلة على المؤمنين: والمراد بها لين الجانب والرأفة والرحمة للمؤمنين وخفض الجناح لهم كما قال تعالى: }وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ{ [الشعراء: ٢١٥] ووصف أصحابه بمثل ذلك في قوله }مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ{ [الفتح: ٢٩] وهذا يرجع إلى أن المحبين لله يحبون أحبابه ويعودون عليهم بالعطف والرحمة.

الثاني: العزة على الكافرين، والمراد بها الشدة والغلظة عليهم كما قال تعالى: }يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ{ [التحريم: ٩] وهذا يرجع إلى أن المحبين له يبغضون أعداءه، وذلك من لوازم المحبة الصادقة.

الثالث: الجهاد في سبيل الله وهو مجاهدة أعدائه بالنفس واليد والمال واللسان وذلك أيضا من تمام معاداة أعداء الله الذي تستلزمه المحبة.

الرابع: أنهم لا يخافون لومة لائم والمراد أنهم يجتهدون فيما يرضى به من الأعمال، ولا يبالون في لومة من لامهم في شيء إذا كان فيه رضي ربهم، وهذا من علامات المحبة الصادقة أن المحب يشتغل بما يرضى به حبيبه ومولاه ويستوي عنده من حمده في ذلك أو لامه.
الخامس: متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم، وطاعته واتباعه في أمره ونهيه وقد قرن الله بين محبته ومحبة رسوله في قوله: }أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ{ [التوبة: ٢٤] والمراد: أن الله لا يوصل إليه إلا عن طريق رسوله صلى الله عليه وسلم باتباعه وطاعته.

قال ابن رجب: ومحبة الرسول على درجتين؛ إحداهما فرض وهي المحبة التي تقتضي قبول ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من عند الله وتلقيه بالمحبة والرضا والتعظيم والتسليم وعدم طلب الهدى من غير طريقه بالكلية ثم حسن الاتباع له فيما بلغه عن ربه من تصديقه في كل ما أخبر به من

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الواجبات والانتهاء عما نهى عنه من المحرمات ونصرة دينه والجهاد لمن خالفه بحسب القدرة فهذا القدر لا بد منه ولا يتم الإيمان بدونه.

والدرجة الثانية: فضل وهي المحبة التي تقتضي حسن التأسي به وتحقيق الاقتداء بسنته في أخلاقه وآدابه ونوافله وتطوعاته وأكله وشربه ولباسه وحسن معاشرته لأزواجه وغير ذلك من آدابه الكاملة وأخلاقه الطاهرة والراقية والاعتناء بمعرفة سيرته وأيامه واهتزاز القلب عند ذكره وكثرة الصلاة والسلام عليه لما سكن في القلب من محبته وتعظيمه وتوقيره ومحبة استماع كلامه وإيثاره على كلام غيره من المخلوقين، ومن أعظم ذلك الاقتداء به في زهده في الدنيا الفانية والاجتزاء باليسير منها والرغبة في الآخرة الباقية، اهـ من كتاب استنشاق نسيم الأنس.

ومن علامات محبة الله ورسوله: أن يحب ما يحبه الله ويكره ما يكرهه الله ويؤثر مرضاته على ما سواه وأن يسعى في مرضاته ما استطاع وأن يبعد عما حرمه الله ويكرهه أشد الكراهة ويتابع رسوله صلى الله عليه وسلم يمتثل أمره، ويترك نهيه كما قال تعالى: }مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ{ [النساء: ٨٠] فمن آثر أمر غيره على أمره وخالف ما نهى عنه فذلك علم على عدم محبته لله ورسوله فإن محبة الرسول من لازم محبة الله كما تقدم فمن أحب الله وأطاعه أحب الرسول وأطاعه ومحبة الله تستلزم محبة طاعته فإنه يحب من عبده أن يطيعه والمحب يحب ما يحبه محبوبه ولا بد ومن لازم محبة الله أيضا: محبة أهل طاعته كمحبة أنبيائه ورسله والصالحين من عباده فمحبة ما يحبه الله ومن يحبه الله من كمال الإيمان ومن أحب الله تعالى أحب فيه ووالى أولياءه وعادى أهل معصيته وأبغضهم وجاهد أعداءه ونصر أنصاره وكلما قويت محبة العبد لله في قلبه قويت هذه الأعمال المترتبة عليها وبكمالها يكمل توحيد العبد، هذا وقد نهى الله سبحانه عن موالاة أعدائه في مواضع كثيرة من القرآن وأخبر أن موالاتهم تنافي الإيمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر وأنها سبب للفتنة والفساد في الأرض وأن من والاهم ووادهم فليس من الله في شيء وأنه من الظالمين الضالين عن سواء السبيل وأنه مستوجب لسخط الله وأليم عقابه في الآخرة والآيات في هذا كثيرة منها، قول الله تعالى: }يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ} إلى قوله: }وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ{ [الممتحنة: ١].

٢- قوله تعالى: }يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ{ [المائدة: ٥١..

فمن أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة ومحبة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب قال تعالى: }يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ{ [التوبة: ٢٣] وفي النص على الأقارب دليل على أن مصارمة من سواهم من الكفار مطلوبة بطريق الأولى والأحرى وقال تعالى: }لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ{ [المجادلة : ٢٢] .

قال البغوي رحمه الله تعالى: أخبر الله أن إيمان المؤمنين يفسد بموادة الكفار وإن من كان مؤمنا لا يوالي من كفر وإن كان من عشيرته، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: أخبر سبحانه وتعالى أنه لا يوجد مؤمن يواد كافرًا فمن واد الكفار فليس بمؤمن اهـ وقال تعالى: }وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ{ [هود: ١١٣] والركون: هو المحبة والميل بالقلب. إذا علم تحريم موالاة أعداء الله تعالى وموادتهم فليعلم أيضا أن الأسباب الجالبة لموالاتهم وموادتهم كثيرة جدا ومن أقربها وسيلة مساكنتهم في الديار، ولا سيما في ديارهم الخاصة بهم ومخالطتهم في الأعمال ومجالستهم ومصاحبتهم وزيارتهم وتولي أعمالهم والتزيي بزيهم والتأدب بآدابهم وتعظيمهم بالقول والفعل وكثير من المسلمين واقعون في ذلك.

وقد وردت أحاديث كثيرة بالنهي عما فيه تعظيم لأعداء الله تعالى فمن ذلك بداءتهم بالسلام ومصافحتهم والترحيب بهم والقيام لهم وتصديرهم في المجالس والتوسيع لهم في الطريق لما في الحديث الصحيح عن أبي هريرة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه» رواه مسلم.

وقد ورد النهي عن مجامعة المشركين ومساكنتهم في ديارهم لأن ذلك من أعظم الأسباب الجالبة لموالاتهم ومحبتهم والأحاديث في ذلك كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم «من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله» رواه أبو داود ورواه الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم أو جامعهم فهو مثلهم» وقوله صلى الله عليه وسلم «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين» رواه أبو داود والترمذي.

فليتأمل المسلمون الساكنون مع أعداء الله تعالى هذه الأحاديث وليعطوها حقها من العمل فقد قال الله تعالى: {فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ} [الزمر: ١٧، ١٨] فالحب في الله والبغض في الله والموالاة في الله والمعاداة في الله من أهم أمور الدين، وأوثق عرى الإيمان وأفضل الأعمال عند الله وبالله التوفيق، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

مراتب حب الله عز وجل .

إن حب الله لعباده هو على مراتب ودرجات متصلة بحب العبد لله ، فكلما زاد حب العبد لله ورسوله زاد حب الله عز وجل لهذا العبد ، وأول من يستحق هذا الحب هم أنبياء الله سبحانه وتعالى الذين جعلهم الله سبحانه وتعالى أخلاءه فقال عز وجل : "واتخذ الله إبراهيم خليلاً " النساء ، ١٢٥.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام : " **إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً** " أخرجه الحاكم .

والخُلّة " اخصُّ من مطلق المحبة بحيث هي من كمالها ، وتخلّلها الحب حتى يكون المحبوب بها محبوباً لذاته لا شيء آخر " . طب القلوب ، ص٢٢٩.

ويأتي بعد ذلك حب المؤمنين وهم اولياء الله المتقين .

ويتفاوت المؤمنون في هذا الحب بتفاوت أعمالهم التي تقربهم إلى الله عز وجل، قال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي : " **من تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً ، ومن تقرّب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً ، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة** " رواه البخاري .

وهذا التقرب يدرك العبد كيفيته بالإطلاع على أوامر الله ونواهيه ، فينفذ الأمر ويتجنب النهي ، ويترك المكروه ، كما يفعل المحبوب ، جاء في الحديث القدسي "**وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه** " .
وقال عز وجل في تتمة هذا الحديث القدسي " **ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به** " رواه البخاري .

وقد عدّد القرآن الكريم الخصال التي تقرب المؤمنين إلى الله وتجعلهم يفوزون بحبه ، فورد في كتابه الكريم أنه سبحانه وتعالى يحب التوّابين ويحب المتطهّرين ، ويحب المتقين ، ويحب الصابرين ويحب المتوكلين ، ويحب المقسطين ، ويحب المحسنين...

فعلى العبد أن ينمّي علاقته بربه وان يحاول جاهداً أن يتصف بالصفات التي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تقربه منه عز وجل وتقوّي في نفسه محبته ، فإذا قويت هذه المحبة أصبح ممن يستحقون حب الله ورضوانه .

التماس حب الله عز وجل.

يستطيع المؤمن الذي اتخذ من القرآن والسنة منهجاً لحياته أن يتلمس أثر حب الله ورضاه في نفسه ، وذلك بطرق مختلفة اهمها رضاه عن الله عز وجل ، فمن كان راضياً عن الله عز وجل كان ذلك من أبلغ الدلائل على رضا الله عنه .

وقد أكّد ابن قيم الجوزية ان العبد يستطيع أن يتلمس أثر حب الله في قلبه في مواطن عديدة منها :

الموطن الأول : عند أخذ المضجع حيث لا ينام إلا على ذكر من يحبه وشغل قلبه به .

الموطن الثاني : عند انتباهه من النوم ، فأول شيء يسبق إلى قلبه ذكر محبوبه.

الموطن الثالث : عند دخوله في الصلاة ، فإنها محكُ الأحوال وميزان الإيمان ... فلا شيء أهم عند المؤمن من الصلاة ، كأنه في سجن وغمّ حتى تحضر الصلاة ، فتجد قلبه قد انفسح وانشرح واستراح ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال : "يا بلال أرحنا بالصلاة ".

الموطن الرابع : عند الشدائد والأهوال ، فإن القلب في هذا الموطن لا يذكر إلا أحب الأشياء إليه ولا يهرب إلا إلى محبوبه الأعظم عنده " .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتزداد الحاجة إلى الثبات في هذا الموطن الأخير لكون المؤمن أشد عرضة للبلاء من غيره من البشر ، خاصة إذا أراد أن يصل إلى الحب المتبادل بينه وبين الله عز وجل .

فوائد حب الله عز وجل .

إن أول فائدة تعود على المؤمن الذي يحبه الله عز وجل هي أن يجعله من عباده المخلصين ، فيصرف بذلك عنه السوء والفحشاء ، قال تعالى : " كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين " يوسف : ٢٤.

وهذا الإخلاص يحصل للمقربين الذين جاهدوا في الله حق جهاده ، أما المؤمن فينال من هذا الإخلاص على قدر قربه من الله ، إلا أن علامات حب الله عز وجل ان يجعل الله له المحبة في أهل الأرض ، جاء في صحيح مسلم تعليقاً على قوله تعالى : " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً " مريم ، ٩٦. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية : "إذا أحب الله عبداً نادى جبريل : إني احببت فلاناً فأحبه فينادي في السماء ثم ينزل له المحبة في أهل الأرض "

ومن فوائد حب الله عز وجل التي يجنبها المؤمن في الآخرة غفران الذنوب ، لقوله تعالى : " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم " آل عمران ، ٣١.

ومنها الفوز والنجاة من عذاب يوم القيامة ، يروى انه سئل بعض العلماء أين تجد في القرآن ان الحبيب لا يعذب حبيبه ؟ فقال في قوله تعالى : " وَقَالَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ " المائدة ، ١٨.
لهذا أدرك علماء الإسلام اهمية حب الله عز وجل فكانوا يسألونه تعالى هذا الحب في دعائهم ، ومن أدعيتهم في هذا المجال : " اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني إلى حبك ، اللهم ما رزقتني مما احب فأجعله قوة لي فيما تحب ، وما زويت عني مما أحب فأجعله فراغاً لي فيما تحب ، اللهم اجعل حبك أحبّ إليّ من أهلي ومالي ومن الماء البارد على الظمأ ، اللهم حببني إلى ملائكتك وانبيائك ورسلك وعبادك الصالحين ، اللهم اجعلني أحبك بقلبي كله وأرضيك بجهدي كله ، اللهم اجعل حبي كله لك ، وسعيي كله من مرضاتك ".

فليس بعد هذا الدعاء إلا التأكيد على أن من لم يكفه حب الله فلا شيء يكفيه ، ومن لم يستغن بالله فلا شيء يغنيه .

المحبة ركن العبادة الأعظم، فالعبادة تقوم على أركان ثلاثة، هي المحبة، والخوف، والرجاء ، وإليك هذه الكلمات المختصرة في هذا الركن الأعظم، وهو المحبة .

تعريف المحبة وحدُّها:

قال ابن القيم -رحمه الله -: " لا تُحَدُّ المحبةُ بحدٍّ أوضحَ منها؛ فالحدود لا تزيدها إلا خفاءً، وجفاءً، فحدُّها وُجُودُها، ولا توصف المحبة بوصفٍ أظهرَ من المحبة .
وإنما يتكلم الناس في أسبابها، وموجباتها، وعلاماتها، وشواهدها، وثمراتها، وأحكامها؛ فحدودهم، ورسومهم دارت على هذه الستة، وتنوعت بهم العبارات، وكثرت الإشارات بحسب إدراك الشخص، ومقامه، وحاله، ومِلْكِهِ للعبارة "مدارج السالكين ٣/١١.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومما قيل في حد المحبة وتعريفها ما يلي:

- الميل الدائم بالقلب الهائم .
إيثار المحبوب على جميع المصخوب.
موافقة الحبيب في المشهد والمغِيب .
مواطأة القلب لمرادات المحبوب .
استكثار القليل من جنايتك، واستقلال الكثير من طاعتك .
سقوط كل محبة من القلب إلا محبة الحبيب .
ميلك للشيء بكليتك، ثم إيثارك له على نفسك، وروحك، ومالك، ثم موافقتك له سراً، وجهراً، ثم علمك بتقصيرك في حبه .
الدخول تحت رق المحبوب وعبوديته، والحرية من استرقاق ما سواه .
سفرُ القلب في طلب المحبوب، ولهجُ اللسان بذكره على الدوام .
المحبة أن يكون كُلُّكَ بالمحبوب مشغولاً، وذلُّك له مبذولاً .

أقسام المحبة

١- محبة عبادة: وهي محبة التذلل، والتعظيم، وأن يقوم بقلب المُحبِّ من إجلال المحبوب، وتعظيمه ما يقتضي امتثال أمره، واجتناب نهيه .

وهذه المحبة أصل الإيمان والتوحيد، وهي التي يترتب عليها من الفضائل ما لا يمكن حصرُهُ وعدُّهُ .
ومَنْ صرف تلك المحبة لله فهو المؤمن الموحد، ومن صرفها لغير الله فقد وقع في المحبة الشركية؛ حيث أشرك بالله - عز وجل -.

وذلك كمحبة المشركين الذين يحبون آلهتهم، وأندادهم كمحبة الله، من شجر،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أو حجر، أو بشر، أو ملك أو غيرها - كمحبة الله أو أكثر؛ فهذه المحبة أصل الشرك، وأساسه .

٢- محبة لله - عز وجل -: كمحبة ما يحبه الله من الأمكنة، والأزمنة، والأشخاص، والأعمال، والأقوال، ونحو ذلك؛ فهذه المحبة تابعة لمحبة الله .

٣- المحبة الطبيعية: ويدخل تحت هذه المحبة ما يلي:

أ- محبة إشفاق ورحمة: كمحبة الوالد لولده، وكمحبة المرضى، والضعفاء .

ب- محبة إجلال وتعظيم دون عبادة: كمحبة الولد لوالده، وكمحبة التلميذ لمعلمه وشيخه، ونحو ذلك .

جـ -محبة الإنسان ما يلائمه: كمحبة الطعام، والشراب، والنكاح، واللباس، والأصدقاء، والخلطاء، ونحو ذلك .

فهذه المحاب داخلة في المحبة الطبيعية المباحة، فإن أعانت على محبة الله وطاعته دخلت في باب الطاعة، وإن صدت عن محبة الله، وتُوَسِّل بها إلى ما لا يحبه الله دخلت في المنهيات، وإن لم تُعِن على طاعة، ولا معصية فهي في دائرة المباحات .

فضائل محبة الله:

محبة الله - عز وجل - أشرف المكاسب، وأعظم المواهب، وفضائلها لا تُعد ولا تحصى، ومن تلك الفضائل ما يلي:

١- أنها أصل التوحيد وروحه: قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي - رحمه الله -: " أصل التوحيد، وروحه إخلاص المحبة لله وحده، وهي أصل التألُّهِ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والتعبد، بل هي حقيقة العبادة، ولا يتم التوحيد حتى تكمل محبةُ العبد لربه، وتسبق جميعَ المحابِّ، وتَغْلِبها، ويكون لها الحكم عليها؛ بحيث تكون سائر محاب العبد تبعاً لهذه المحبة التي بها سعادة العبد وفلاحه " [القول السديد ص١١٠.

٢- أن الحاجة إليها أعظم من الحاجة إلى الطعام، والشراب، والنكاح: قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: " ففي قلوب بني آدم محبة لما يتألهونه ويعبدونه، وذلك قوام قلوبهم، وصلاح نفوسهم، كما أن فيهم محبةً لما يطعمونه، وينكحونه، وبذلك تصلح حياتهم، ويدوم شملهم .

وحاجتهم إلى التأله أعظم من حاجتهم إلى الغذاء؛ فإن الغذاء إذا فُقِد يَفْسُد الجسم، وبفقد التأله تفسد النفس " [جامع الرسائل لابن تيمية ٢/٢٣٠.

وقال ابن القيم - رحمه الله - : " فكيف بالمحبة التي هي حياة القلوب، وغذاء الأرواح، وليس للقلب لذة، ولا نعيم، ولا فلاح، ولا حياة إلا بها .

وإذا فقدها القلب كان ألمه أعظمَ من ألم العين إذا فقدت نورها، والأذن إذا فقدت سمعها، والأنفِ إذا فقد شمّه، واللسان إذا فقد نُطْقَه؟!

بل فساد القلب إذا خلا من محبة فاطره، وبارئه، وإلهه الحق أعظم من فساد البدن إذا خلا من الروح .

وهذا الأمر لا يصدّق به إلا مَنْ فيه حياةٌ، وما لِجُرْحٍ بميت إيلام " [الجواب الكافي ص٥٤١ ــ ٥٤٢.

٣- تسلي المحب عند المصائب: قال ابن القيم - رحمه الله -: " فإن المحب يجد من لذة المحبة ما ينسيه المصائب، ولا يجد مِنْ مسِّها ما يجد غيرُه، حتى كأنه قد اكتسى طبيعةً ثانيةً ليست طبيعة الخلق .
بل يَقْوَى سلطانُ المحبةِ حتى يلتذّ المحبُّ بكثير من المصائب التي يصيبه بها حبيبه أعظم من التذاذ الخليّ (العاري من المحبة) بحظوظه وشهواته .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والذوقُ، والوَجْدُ شاهد بذلك، والله أعلم " [مدارج السالكين ٣٨/٣.

٤- أنها من أعظم ما يحمل على ترك المعاصي: قال ابن القيم - رحمه الله - في معرض حديث له عن محبة الله: " وهي من أقوى الأسباب في الصبر عن مخالفته، ومعاصيه؛ فإن المحب لمن يحب مطيع، وكلما قوي سلطانُ المحبةِ في القلب كان اقتضاؤه للطاعة، وترك المخالفة أقوى .

وإنما تصدر المعصية والمخالفة مِنْ ضَعْفِ المحبة، وسلطانِها .

وفرْقٌ بين من يحمله على ترك معصية سيده خَوْفُه من سوطه وعقوبتِهِ، وبين من يحمله على ذلك حبُّه لسيده ."

إلى أن قال - رحمه الله -: " فالمحب الصادق عليه رقيبٌ من محبوبه يرعى قَلْبَه، وجوارحَه .

وعلامةُ صدقِ المحبة شهودُ هذا الرقيبِ ودوامُه .

وها هنا لطيفة يجب التنبه لها، وهي أن المحبة المجردة لا توجب هذا الأثر ما لم تقترن بإجلال المحبوب وتعظيمه؛ فإذا قارنها الإجلال والتعظيم أوجبت هذا الحياءَ والطاعة، وإلا فالمحبة الخالية عنهما إنما توجب نوعَ أنسٍ، وانبساط، وتذكر، واشتياق .

ولهذا يتخلف أثرها ومُوجَبُها، ويفتش العبد قلبه فيرى نوع محبة لله، ولكن لا تحمله على ترك معاصيه، وسبب ذلك تجرّدها عن الإجلال والتعظيم؛ فما عَمَرَ القلبَ شيءٌ كالمحبة المقترنة بإجلال الله وتعْظيمه .

وتلك من أفضل مواهب الله للعبد، أو أفضلُها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء " [طريق الهجرتين ص٤٤٩ - ٤٥٠.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٥- أنهـا تقطـع الوسـاوس: قـال ابـن القـيم - رحمـه الله -: " فبـين المحبـة، والوساوس تناقض شديد كما بين الذكر والغفلة؛ فعزيمة المحب تنفي تردد القلب بين المحبوب وغيره، وذلك سبب الوساوس .

وهيهات أن يجد المحب الصادق فراغاً لوسواس الغير؛ لاستغراق قلبه في حضوره بين يدي محبوبه .

وهل الوسواس إلا لأهل الغفلة والإعراض عن الله - تعالى -؟ ومن أين يجتمع الحبُّ والوسواس؟... لا كان مَنْ لسواك فيه بقيةٌ
فيها يُقَسِّم فِكْرَهُ ويوسوسُ
(مدارج السالكين ٣٨/٣)

٦- تمام النعيم، وغاية السرور: فذلك لا يحصلُ إلا بمحبة الله - عز وجل - فلا يغني القلبَ، ولا يَسُدُّ خلّتَه ولا يشبعُ جوعته إلا محبته، والإقبال عليه - عز وجل - ولو حصل له كل ما يلتذ به لم يأنس ولم يطمئن إلا بمحبة الله - عز وجل.

قال ابن القيم - رحمه الله -: " وأما محبةُ الرب - سبحانه - فشأنها غير الشأن؛ فإنه لا شيء أحب إلى القلوب من خالقها، وفاطرها، فهو إلهها، ومعبودها، ووليها، ومولاها، وربُّها، ومدبرها، ورازقها، ومميتها، ومحييها؛ فمحبته نعيم النفوس، وحياة الأرواح، وسرور النفوس، وقوتُ القلوب، ونور العقول، وقرة العيون، وعمارة الباطن؛ فليس عند القلوب السليمة، والأرواح الطيبة، والعقول الزاكية أحلى، ولا ألذُّ، ولا أطيبُ، ولا أسرُّ، ولا أنعمُ من محبته، والأنس به، والشوق إلى لقائه .

والحلاوة التي يجدها المؤمن في قلبه فوق كل حلاوة، والنعيم الذي يحصل له بذلك أتمُّ من كل نعيم، واللذة التي تناله أعلى من كل لذة ."
إلى أن قال: " ووجَدَانُ هذه الأمور، وذوقُها هو بحسب قوة المحبة، وضعفها، وبحسب إدراك جمال المحبوب، والقرب منه .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وكلما كانت المحبةُ أكملَ، وإدراك المحبوب أتم، والقرب منه أوفر - كانت الحلاوةُ، واللذةُ، والنعيمُ أقوى.

فمن كان بالله - سبحانه - وأسمائه وصفاته أعرف، وفيه أرغب، وله أحب، وإليه أقرب - وجد من هذه الحلاوة في قلبه ما لا يمكن التعبير عنه، ولا يُعْرَف إلا بالذوق والوَجْد.

ومتى ذاق القلب ذلك لم يُمْكِنْهُ أن يقدِّم عليه حُبًّا لغيره، ولا أنساً به .

وكلما ازداد له حباً ازداد له عبودية، وذلاً، وخضوعًا، ورِقًّا له، وحرية عن رق غيره " [إغاثة اللهفان ص٥٦٧.

جاء رجل لأبى سفيان الثورى فقال له يا إمام : أنى لأشكو من مرض البعد عن الله فصف لى دواءا ؟

فقال له : **ياهذا عليك بعروق الأخلاص، وورق الصبر، وعصير التواضع، ضع هذا فى أناء التقوى.وصب عليه ماء الخشيه ، وأوقد عليه بنار الحزن ، وصفه بمصفه المراقبه ، وتناوله بكف الصدق ، وأشربه من كأس ألأستغفار ، وتمضمض بالورع، وأبعد عن الحرص والطمع ،تشف من مرضك بأذن الله ..**

معجزة الحب الإلهى .

فى البداية أيها الأحبة الكرام ، تعالوا بنا نتابع رحلة البحث لنكتشف آلاف التناسقات الرقمية والإعجاز الرقمي في القرآن الكريم". ولكن حسبنا أن

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

نتأمل عجيبة من عجائب هذا القرآن العظيم الذي قال عنه النبي الكريم: **(ولا تنقضي عجائبه)**.

والفكرة التي خطرت ببالي عندما كنتُ أبحث عن (الحب) في القرآن وجدت أن الآيات التي تحدثت عن المحبة كثيرة، ولكن هناك آيات خصصها الله لنفسه ليخبرنا بأن هناك أصنافاً من الناس يحبهم الله، وهناك أصناف لا يحبهم الله تعالى.
والذي لفت انتباهي وجود عبارتين متعاكستين في القرآن وهما:
١- الله يحبُّ.
٢- الله لا يحبُّ.

فمن هؤلاء الذين يحبهم الله ومن هؤلاء الذين لا يحبهم الله؟ هذا سؤال مهم لأن المؤمن يسعى دائماً لمزيد من محبة الله له ورضوانه عليه، وإلا فما قيمة الحياة والعبادة والأخلاق إذا لم تؤدي إلى محبة الله لنا. وبنفس الوقت ينبغي أن نعلم الأصناف التي يبغضها الله لنتجنب أفعالهم ونتبرَّأ منها.
المفاجأة أيها الأحبة أن الله تعالى جعل توازناً دقيقاً في كل شيء في كتابه حتى في نسبة المحبة!! فلو تأملنا آيات القرآن نرى بأن الله تعالى قد خصص ١٦ آية لمن يحب، و١٦ آية لمن لا يحبّ!! أي أن عبارة (الله يحب) في القرآن تكررت ١٦ مرة، وعبارة (الله لا يحب) تكررت بنفس العدد أي ١٦ مرة، وهذا توازن دقيق وعجيب يشهد على أن الله لا يظلم الناس شيئاً، وأن الله قد أحكم هذا الكتاب العظيم.[٤]

وإليكم الآيات حسب ترتيبها في المصحف:

أولاً: عبارة (الله يحب) تكررت ١٦ مرة في الآيات التالية:

[4] - عبد الدايم الكحيل .. من الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم ....(التوازن فى المحبة)
http://www.kaheel7.com/modules.php?name=News&file=article&sid=588

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [البقرة: ١٩٥].
٢- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) [البقرة: ٢٢٢].
٣- (فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) [آل عمران: ٧٦].
٤- (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [آل عمران: ١٣٤].
٥- (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) [آل عمران: ١٤٦].
٦- (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [آل عمران: ١٤٨].
٧- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) [آل عمران: ١٥٩].
٨- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [المائدة: ١٣].
٩- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [المائدة: ٤٢].
١٠- (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [المائدة: ٩٣].
١١- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) [التوبة: ٤].
١٢- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) [التوبة: ٧].
١٣- (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) [التوبة: ١٠٨].
١٤- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [الحجرات: ٩].
١٥- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [الممتحنة: ٨].
١٦- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) [الصف: ٤].

ثانياً: الآيات التي وردت فيها عبارة (الله لا يحب) وعددها ١٦ وهي:

١- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [البقرة: ١٩٠].
٢- (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ) [البقرة: ٢٠٥].
٣- (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) [البقرة: ٢٧٦].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤- (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) [آل عمران: ٣٢].
٥- (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) [آل عمران: ٥٧].
٦- (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) [آل عمران: ١٤٠].
٧- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) [النساء: ٣٦].
٨- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا) [النساء: ١٠٧].
٩- (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) [المائدة: ٦٤].
١٠- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [المائدة: ٨٧].
١١- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ) [الأنفال: ٥٨].
١٢- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) [الحج: ٣٨].
١٣- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) [القصص: ٧٦].
١٤- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) [القصص: ٧٧].
١٥- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) [لقمان: ١٨].
١٦- (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) [الحديد: ٢٣].

ونتساءل أيها الأحبة: هل جاء هذا التوازن وهذا الإحكام بالمصادفة العمياء؟

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

* هؤلاء يحبهم الرحمن .. فأيهم تحب أن تكون ..؟؟ .

هذه بعض صفات المؤمنين الذين يحبهم الله سبحانه وتعالى وجاء ذكرها فى القرآن الكريم والسنه النبوية ..
فهيا بنا نتعرف على ما يحبه الله حتى نربى أنفسنا وندربها عليه حتى نكون ممن شملهم الله بحبه ...

(١)" الله يحب المتوكلين " ...

قال تعالى " **فاعف عنهم واستغفرلهم و شاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين** " .... فهل تحب أن تكون من المتوكلين حتى تنال حب الرحمن ، فى البداية أحب أن أخذ بيدك فى نزهة للمحب مع التوكل على الله ..
فالتوكل هو صِدقُ اعتماد القلب على الله سبحانه وتعالى في استجلاب المصالح ودفع المضارّ من أمور الدنيا والآخرة كلها ، وكِلَةُ الأمور كلها إليه , وتحقيق الإيمان بأنه لا يُعطي ولا يمنع ولا يضرّ ولا ينفع سواه ..
والتوكل عمل القلب وعُبوديته اعتمادًا على الله وثِقَةً به والتجاة إليه وتفويضً كل عمل إليه , ورضًا بما يقضيه ؛ لِعِلم العبد بكفاية الربّ i وحُسن اختياره له إذا فوّض إليه , مع قيامه بالأسباب المأمور بها واجتهاده في تحصيلها..
فالله سبحانه وتعالى هو المتوكل ، وهو يحب المتوكلين

(.. كما ذكر ابن القيم في مدارج السالكين فى التوكل على الله : **- الأولى :** معرفة الرب وصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته وانتهاء الأمور إلى علمه وصدورها عن مشيئته وقدرته واليقين بكفاية وكيله وأنَّ غيره لايقوم مقامه في ذلك .. **- الثانية :** إثبات الأسباب ورعايتها والأخذ بها. **- الثالثة :**رسوخ القلب في مقام التوحيد. **- الرابعة :**اعتماد القلب على الله واستناده إليه وسكونه إليه بحيث لا يبقى فيه اضطراب من تشويش الأسباب ولا سكون إليها

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

، وطمأنينته بالله والثقة بتدبيره. - **الخامسة :**حسن الظن بالله عز وجل. -
السادسة : استسلام القلب لله وانجذاب دواعيه كلها إليه وقطع منازعته. -
السابعة : التفويض: هو إلقاء العبدِ أمورَه كلها إلى الله ، وإنزالها به طلباً واختياراً ، لا كرهاً واضطراراً. والتفويض هو روح التوكل ولبّه وحقيقته . -
الثامنة : الرضا .

ولا تنسى في خضم كل ذلك أنك إنما تسير بفضل الله وحوله وقوته ورعايته وعنايته، فإذا أخذت بكل الأسباب والمقومات السابقة فأنت متوكل فاستحضر توكلك وهنا نلاحظ أن الآية ختمت بقوله: "إن الله يحب المتوكلين"

وصفة التوكل من الصفات أو الأخلاق الإيمانية، أي التي لا تكون إلا للمؤمن وهي صفة جامعة، فإذا أردت أن تعرف المعنى الحقيقي والمختصر للتوكل فهو أن تعمل على أخذ كافة الأسباب الموصلة إلى النجاح في أمر ما كأنه ليس هناك أي احتمال للنجاح إلا باتباع هذه الأسباب فقط، ثم تتوكل على الله في كل ذلك وبعد بقلبك وتفوض الأمر إليه ابتداء من توفيقه لك لهذه الأسباب وتوفيقه لك في النتائج المرضية، وأن يكون يقينك في التوكل على الله والثقة في عونه لك وأنه معك، كأن ليس هناك أدنى اعتماد أو ركون للأسباب.

وليس معنى التوكل أن يأنس المرء إلى الكسل والدعة والتخلف عن ركب العمل الجاد الموصل للنجاح والفلاح فهذا لا يحبه الله ولا يرضاه، وإنما يحب فقط المتوكلين عليه حق التوكل وبهذه الكيفية التي كان عليها الرسول ، وأصحابه والتي أرشدنا إليها هذه الآية بشكل عملي ومحدد، ما الذي يجب أن يكون عليه القائد من مقومات حتى يظفر بحب الله وتأييده ومن ثم النجاح والفعالية والفوز أو بلفظ جامع الفلاح في الدنيا والآخرة.

فانظر يا أخي لم تتغير أحوالنا ومنظماتنا إن نحن غيرنا أنفسنا ونمط قيادتنا ليكون على هذا المستوى الرائع الذي يدعو إليه القرآن العظيم، لكن وقبل أن نتركك قد يرد الذهن سؤال وكيف كان نمط الرسول القيادي؟ وما هي الصفات القيادية التي حرص القرآن على ذكره فيه ؟

وكيف يمكن لنا أن نتعلم منها ونقتدي بها؟وما هي النتيجة المتوخاة من وراء ذلك؟

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لذا أيها المحب الراغب فى حب الإله ينبغى عليك أن تربى نفسك على التوكل على الله والإستعانه بالله وتفويض أمرك لله عندما تريد أن تتخذ قرارا فى حياتك ، إن كثيراً منا يضطربُ عندما يريد أن يتخذ قراراً ، فيصيبُه القلقُ والحيرةُ والإرباكُ والشكُّ ، فيبقى في ألمٍ مستمرٍ وفي صداعٍ دائمٍ . إن على العبدِ أن يشاور وأن يستخير اللهَ ، وأن يتأمَّل قليلاً ، فإذا غلب على ظنه الرأيُ الأصوبُ والمسلكُ الأحسنُ أقدم بلا إحجام ، وانتهى وقتُ المشاورةِ والاستخارةِ ، وَعَزَم وتوكَّل ، وصمَّم وَجَزَم ، لينهي حياة التردُّد والاضطرابِ .

إن التردُّد فسادٌ في الرأي ، وبرودٌ في الهمَّةِ ، وَخَورٌ في التصميم وشَتاتٌ للجهدِ ، وإخفاقٌ في السَّيْرِ . وهذا التردُّدُ مرضٌ لا دواء له إلا العزمُ والجزمُ والثباتُ . أعرفُ أناساً من سنواتٍ وهم يُقدِمون ويُحجمون في قراراتِ صغيرةٍ ، وفي مسائل حقيرةٍ ، وما أعرفُ عنهم إلا روح الشكِّ والاضطرابِ ، في أنفسِهم وفي من حولهم .
إنهم سمحوا للإخفاقِ أن يصل إلى أرواحِهم فَوَصَلَ ، وسمحُوا للتشتُّتِ ليزور أذهانهم فزار .
إنه يجب عليك بعد أن تدرس الواقعة ، وتتأمَّل المسألة ، وتستشير أهل الرأي، وتستخير ربَّ السماواتِ والأرضِ ، أن تُقدِم ولا تُحجِم ، وأن تُنْفِذ ما ظهر لك عاجلاً غير آجلٍ .

ومما أحب التنبيه إليه هنا أن ضعف التوكل لدى الإنسان إنما ينتج عن ضعف الإيمان بالقضاء والقدر، ذلك لأن من وكل أموره إلى الله ورضي بما يقضيه له ويختاره، فقد حقق التوكل عليه، وأما من وكل أموره لغير الله ، وتعلق قلبه به، فهو مخذول غافل عن ربه جل وعلا .

بعد ذلك .. ليس هناك من بديل للتوكل على الله .. فاللهم ارزقنا التوكل عليك و اجعلنا من المتوكلين ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(١) " الله يحب المحسنين "

الإحسان هو مراقبة الله في السر والعلن، وفي القول والعمل، وهو فعل الخيرات على أكمل وجه، وابتغاء مرضات الله .

والله سبحانه وتعالى يحب المحسنين ، و أمرنا بالإحسان ، فقال تعالى " **إن الله يأمر بالعدل و الإحسان** "

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول لله صلى الله عليه وسلم قال : " **إذا حكمتم فاعدلوا ، وإذا قلتم فأحسنوا ، فإن الله يحب المحسنين** " ،

و عن شداد بن أوس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **إن الله محسن يحب الإحسان ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته.** "

:

الأول : إحسان في عبادة الله ، وهو كما قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، عندما سأله جبريل وما الإحسان قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك . " **متفق عليه**

وهو أن يستشعر الإنسان وجود الله معه في كل وقت

والنوع الثاني : إحسان إلى عباد الله ، وذلك بإيصال جميع أنواع الخير لهم ، بالقول أو بالفعل ، قال تعالى: {**وقولوا للناس حسنًا**} [البقرة: ٨٣]. وقال

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تعالى " **والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين** " وقد وعد سبحانه بالثواب لكلا النوعين فقال " **إن الله لا يضيع أجر المحسنين** " .

ومنه **الإحسان إلى الوالدين**: فالحق سبحانه وتعالى يحب المسلم دائم الإحسان والبر لوالديه، يطيعهما، ويقوم بحقهما، ويبتعد عن الإساءة إليهما، قال تعالى: { **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانًا**} [الإسراء: ٢٣].

قال ابن القيم في بيان أسباب انشراح الصدر : (**ومنها الإحسان إلى الخلق بما يمكنه من المال والجاه والنفع بالبدن ، وأنواع الإحسان ، فإن الكريم المحسن أشرح الناس صدرا ، وأطيبهم نفسا ، وأنعمهم قلبا ، والبخيل الذي ليس فيه إحسان أضيق الناس صدرا ، وأنكدهم عيشا ، وأعظمهم هما وغما**) .

والثالث : الإحسان إلى النفس ، المسلم الذى يحب الله ويحبه الله يحسن إلى نفسه؛ فهو يعلم أن نفسه ملك لربه وأن عليه نحوها حق " **إن لنفسك عليك حق** "فيبعدها عن الحرام، ولا يفعل إلا ما يرضي الله ، وهو بذلك يطهِّر نفسه ويزكيها، ويريحها من الضلال والحيرة في الدنيا، ومن الشقاء والعذاب في الآخرة، قال تعالى: {**إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم**} [الإسراء: ٧].

أن تحميل النفوس فوق طاقتها من الأعمال والالتزامات والمشاكل ونحو ذلك يجعل الإنسان متوتر الأعصاب يثور في اليد يشاجر نسمة الريح يغضب بلا سبب، ويغضب مما لا يغضب منه أحد.. والسبب أنه متعب ومتوتر قد استهلك طاقته العصبية وصارت أعصابه كأسلاك الكهرباء العارية تصعق كل من يقترب.. لابد من راحة الجسد والنفس.. والترفيه البريء.. والغذاء المتوازن.. والرياضة في الهواء الطلق.. والصحبة الطيبة مع النفس. أيضاً فإن القاسي على نفسه قاس على غيره.. متوتر.. منرفز..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وكذلك من يطلب الكمال في الأمور والناس.. فإنه طلب المستحيل.. وأحرق أعصابه بلا معنى.. لأنه لا كمال في هذه الدنيا.. فالكمال لله عز وجل.. وكل الناس يخطئون وينسون ويهملون أحياناً.. أعرف طباعهم واصحب التسامح والتماس الأعذار لهم .. [١]

فلم يكن من جزاء الإحسان من العبد المحسن إلا الإحسان والحب من الله سبحانه وتعالى ، حيث قال : {**هل جزاء الإحسان إلا الإحسان**} [الرحمن: ٦٠]. وقال: {**إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً**} [الكهف: ٣٠]. وقال: {**وأحسنوا إن الله يحب المحسنين**} [البقرة: ١٩٥].

أعجبني كلام الحافظ إبن رجب الحنبلي رحمه الله في سياق تفسيره للحديث النووي الثاني حيث وضع فصلا عن الإحسان فقال رحمه الله:

""وأما الإحسان فقد جاء ذكره في القرآن في مواضع تارة مقرونا بالإيمان وتارة مقرونا بالإسلام وتارة مقرونا بالتقوى أو بالعمل الصالح فالمقرون بالإيمان كقوله تعالى {لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} المائدة وكقوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً} الكهف والمقرون بالإسلام كقوله تعالى {بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ} البقرة وكقوله تعالى {وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ} لقمان الآية والمقرون بالتقوى كقوله تعالى {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} يونس.

قد ثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله تعالى في الجنة وهذا مناسب لجعله جزاء لأهل الإحسان ولأن الإحسان هو أن يعبد المؤمن ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة

[١] - د / سلمان بن فهد العودة ، محاضرة بعنوان (إن الله يحب المحسنين) ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كأنه يراه بقلبه وينظر إليه في حال عبادته فكان جزاء ذلك النظر إلى وجه الله عيانًا في الآخرة وعكس هذا ما أخبر الله تعالى به عن جزاء الله الكفار في الآخرة إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون المطففين وجعل ذلك جزاء لحالهم في الدنيا وهو تراكم الران على قلوبهم حتى حجبت عن معرفته ومراقبته في الدنيا فكان جزاؤهم على ذلك أن حجبوا عن رؤيته في الآخرة، وقوله صلى الله عليه وسلم في تفسير الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه الخ . يشير إلى أن العبد يعبد الله تعالى على هذه الصفة وهو استحضار قربه وأنه بين يديه كأنه يراه وذلك يوجب الخشية والخوف والهيبة والتعظيم كما جاء في رواية أبي هريرة رضي الله عنه أن تخشى الله كأنك تراه ويوجب أيضًا النصح في العبادة وبذل الجهد في تحسينها وإتمامها وإكمالها وقد وصى النبي جماعة من الصحابة بهذه الوصية كما روى إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن أبي ذر رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أن أخشى الله كأني أراه فإن لم أكن أراه فإنه يراني وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي فقال اعبد الله كأنك تراه وخرجه النسائي من حديث زيد ابن أرقم مرفوعًا وموقوفا كن كأنك ترى الله فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

وخرج الطبراني من حديث أنس رضي الله عنه أن رجلًا قال يا رسول الله حدثني بحديث واجعله موجزا فقال صل صلاة مودع فإنك إن كنت لا تراه فإنه يراك.

وفي حديث حارثة المشهور وقد روي من وجوه مرسلة وروي متصلا والمرسل أصح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا حارثة كيف أصبحت قال أصبحت مؤمنا حقا قال انظر ما تقول فإن لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزا وكأني أنظر أهل الجنة في الجنة كيف يتزاورون فيها وكأني أنظر إلى أهل النار كيف يتعاوون فيها قال أبصرت فالزم عبدٌ نور الله الإيمان في قلبه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وروي من حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وصى رجلًا فقال له استحي من الله استحياءك من رجلين من صالحي عشيرتك لا يفارقانك.

ويروى من وجه آخر مرسلًا استحي من ربك ويروى عن معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم وصاه لما بعثه إلى اليمن فقال استحي من الله كما تستحي من رجل ذي هيبة من أهلك وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن كشف العورة خاليا فقال الله أحق أن يستحيا منه.
ووصى أبو الدرداء رجلًا فقال له اعبد الله كأنك تراه وخطب عروة بن الزبير إلى ابن عمر ابنته وهما في الطواف فلم يجبه ثم لقيه بعد ذلك فاعتذر إليه وقال كنا في الطواف نتخايل الله بين أعيننا أخرجه أبو نعيم وغيره.

قوله صلى الله عليه وسلم فإن لم تكن تراه فإنه يراك قيل إنه تعليل للأول فإنك العبد إذا أمر بمراقبة الله تعالى في العبادة واستحضار قربه من عبده حتى كأن العبد يراه فإنه قد يشق ذلك عليه فيستعين على ذلك بإيمانه بأن الله يراه ويطلع على سره وعلانيته وباطنه وظاهره ولا يخفى عليه شيء من أمره فإذا تحقق هذا المقام سهل عليه الانتقال إلى المقام الثاني وهو دوام التحقيق بالبصيرة إلى قرب الله من عبده ومعيته حتى كأنه يراه.

وقيل بل هو إشارة إلى أن من شق عليه أن يعبد الله تعالى كأنه يراه فليعبد الله على أن الله يراه ويطلع عليه فليستحي من نظره إليه.

كما قال بعض العارفين اتق الله أن يكون أهون الناظرين إليك.

وقال بعضهم خف الله على قدر قدرته عليك واستحي من الله على قدر قربه منك.

وقال بعض العارفين من السلف من عمل لله على المشاهدة فهو عارف ومن

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عمل على مشاهدة الله إياه فهو مخلص فيه إشارة إلى المقامين اللذين تقدم ذكرهما.

أحدهما: مقام الإخلاص وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه واطلاعه وقربه منه فإذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى لأن استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله وإرادته بالعمل.

والثاني: مقام المشاهدة وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه وهو أن يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة في العرفان حتى يصبر الغيب كالعبادة وهذا هو حقيقة مقام الإحسان المشار إليه في حديث جبريل عليه السلام ويتفاوت أهل هذه المقامات فيه بحسب قوة نفوذ البصائر.

وقد فسر طائفة من العماء المثل الأعلى المذكور في قوله تعالى {وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} الروم بهذا المعنى ومثل قوله تعالى {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ} النور.

والمراد مثل نوره في قلب المؤمن كذا قال أبي بن كعب وغيره من السلف وقد سبق حديث أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيث كنت، وحديث ما تزكية المرء نفسه قال أن يعلم أن الله معه حيث كان.

وخرج الطبراني من حديث أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة في ظل الله تعالى يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله رجل حيث توجه علم أن الله معه وذكر الحديث وقد دل القرآن على هذا المعنى في مواضع متعددة كقوله تعالى {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ} الحديد، وقوله وإذا سألك عبادي عني فإني قريب، وقوله {مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا} المجادلة، وقوله {وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ} يونس، وقوله {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} ق، وقوله {وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ} النساء.

وقد وردت الأحاديث الصحيحة بالندب إلى استحضار هذا القرب في حال العبادات كقوله صلى الله عليه وسلم إن أحدكم إذا قام يصلي فإنما يناجي ربه أو ربه بينه وبين القبلة.

وقوله إن الله قِبل وجهه إذا صلى، وقوله إن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت، وقوله للذين رفعوا أصواتهم بالذكر إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا إنكم تدعون سميعًا قريبًا وفي رواية وهو أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته.

وفي رواية هو أقرب إلى أحدكم من حبل الوريد، وقوله كما يقول الله عز وجل أنا مع عبدي إذا ذكرني وتحركت بي شفتاه، وقوله يقول الله عز وجل أنا مع ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وإن تقرب منى شبرًا تقربت منه ذراعًا وإن تقرب منى ذراعًا تقربت منه باعًا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة.

ومن فهم شيئًا من هذه النصوص تشبيهًا أو حلولًا أو اتحادًا فإنما أُتى من جهله وسوء فهمه عن الله عز وجل وعن رسوله.

والله ورسوله بريئان من ذلك كله فسبحان من {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}.

قال بكر المزني: من مثلك يا ابن آدم خلي بينك وبين المحراب وبين الماء كلما شئت دخلت على الله عز وجل ليس بينك وبينه ترجمان.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومن وصل إلى استحضار هذا في حال ذكر الله وعبادته أستأنس بالله واستوحش من خلقه ضرورة.

قال ثور ابن يزيد: قرأت في بعض الكتب أن عيسى عليه السلام قال يا معشر الحواريين كلموا الله عز وجل كثيرًا وكلموا الناس قليلًا قالوا كيف نكلم الله كثيرًا قال ادخلوا بمناجاته اخلوا بدعائه خرجه أبو نعيم.

وخرج أيضًا بإسناده عن رباح قال كان رجل يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة حتى أقعد من رجليه فكان يصلي جالسًا كل ليلة ألف ركعة فإذا صلى العصر احتبى واستقبل القبلة ويقول عجبت للخليقة كيف أنست بسواك بل عجبت للخليقة كيف أستأنست قلوبها بذكر سواك.

وقال أبو أسامة: دخلت على محمد بن النضر الحارثي فرأيته كأنه ينقبض فقلت: كأنك تكره أن تؤتى قال أجل فقلت أو ما تستوحش قال كيف أستوحش وهو يقول أنا جليس من ذكرني.

وقيل لمالك بن مغفل وهو جالس في بيته وحده ألا تستوحش قال أو يستوحش مع الله أحد.

وكان حبيب أبو محمد يخلو في بيته ويقول من لم تقر عينه بك فلا قرت عينه ومن لم يأنس بك فلا أنس.

وقال غزوان إنى أصبت راحة قلبي في مجالسة من لديه حاجتي.

وقال مسلم بن يسار ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله عز وجل.

وقال مسلم بن عابد لولا الجماعة ما خرجت من بابي أبدًا حتى أموت.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقال ما يجد المطيعون لله لذة في الدنيا أحلى من الخلوة بمناجاة سيدهم ولا أحسب لهم في الآخرة من عظيم الثواب أكبر في صدورهم وألذ في قلوبهم من النظر إليه ثم غشي عليه.

وعن إبراهيم بن أدهم قال أعلى الدرجات أن تنقطع إلى ربك وتستأنس إليه بقلبك وعقلك وجميع جوارحك حتى لا ترجوا إلا ربك ولا تخاف إلا ذنبك وترسخ محبته في قلبك حتى لا تؤثر عليها شيئًا فإذا كنت كذلك لم تنل في بر كنت أو في بحر أو في سهل أو في جبل، وكان شوقك إلى لقاء الحبيب شوق الظمآن إلى الماء البارد وشوق الجائع إلى الطعام الطيب ويكون ذكر الله عندك أحلى من العسل وأحلى من الماء العذب عند العطشان في اليوم الصائف.

وقال الفضيل: طوبى لمن استوحش من الناس، وكان الله جليسه.

وقال أبو سليمان لا آنسني الله إلا به أبدًا وقال معروف لرجل توكل على الله حتى يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك.

وقال ذو النون من علامات المحبين لله أن لا يأنسوا بسواه ولا يستوحشوا معه ثم قال إذا سكن القلب حب الله تعالى أنس بالله لأن الله أجل في صدور العارفين أن يحبوا سواه.

(٢)" الله يحب المقسطين "

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الله سبحان وتعالى هو المقسط، القائم بالقسط، المقيم للعدل، العادل في الحكم، وهو الذي ينتصف للمظلوم من الظالم ويحب المقسطين الذين يحكمون بالعدل، و أمر سبحانه بالقسط فيقول تعالى . "**وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**) " (المائدة:٤٢)

قال تعالى " **وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** " . (الحجرات :٩)

وقال تعالى " "**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** " ( )**الممتحنة:٨**) .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله تعالى عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن –عز وجل– وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا** " أخرجه مسلم.

(٣)" الله يحب المتقين "

التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله ، و السبيل إلى التقوى هو مراقبة النفس و منعها من إتباع أهوائها بما يناقض أوامر الله تعالى.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فمن ثمرات التقوى محبة الله سبحانه وتعالى لعبده التقى النقى ، قال تعالى " (بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) ، (آل عمران:٧٦) .
وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله يحب العبد التقى الغنى الخفى) ، (مسلم:٢٩٦٥) .
وأمر الله بالتقوى عباده المؤمنين وأنها أفضل ما يتزود به العبد في طريقه إلى الله قال تعالى :
" وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) (البقرة:١٩٧) ، أنها الميزان الذي يقرب العبد من ربه ويدنيه قال تعالى :
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات:١٣) ، من أسباب قبول العمل قال تعالى : (قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) (المائدة:٢٧)
والتقوى مكانها القلب أهم عضو في جسم الإنسان والذي به الصلاح والفساد ، "التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ "
فكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) هى كلمة التقوى ، قال تعالى" فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا " (الفتح: ٢٦) . وهى وصية الأنبياء لقومهم أن اتقوا الله ، وهى صفة لأولياء الله وطريق لولاية الله " إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ) (لأنفال:٣٤)
والتقوى تبعث في القلب النور وتقوي بصيرة العبد فيميز بين ما ينفعه وما يضره ، قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (لأنفال:٢٩) ، وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (الحديد:٢٨) ، والتقوى حصن الخائف وأمانه من كل ما يخاف ويحذر ، من سوء ومكروه في

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الدنيا والآخرة ، قال تعالى " (**وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ**) (الزمر:٦١)

وتعطي العبد قوة لغلبة الشيطان قال تعالى :(**إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ**) (لأعراف:٢٠١)، وكذلك النصر على الأعداء ورد كيدهم والنجاة من شرهم ، قال تعالى :(**إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ**) (آل عمران:١٢٠) ، وقال (**وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**) (فصلت:١٨) ، وهى سبب لنجاة العبد يوم القيامة قال تعالى : (**ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً**) (مريم:٧٢)

وهى تفريج للكرب و توسيع للرزق و الخيرات قال تعالى : (**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ**) (الطلاق: ٢،٣)

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ((**التقوى هي الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والقناعة بالقليل ، والإستعداد ليوم الرحيل**)).

قال بن رجب رحمه الله : (**وأصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه**) .

التقوى كلمة جامعة، لها أبعادٌ تنبثق عنها دلالات ومدلولات، وأبعادها تمتد حتى تغطي جوانب العقيدة والعبادات والمعاملات والسلوك والأخلاق، تابعوا معي قول الله سبحانه وتعالى في بداية سورة البقرة " **الم، ذلك الكتاب لا**

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ريب، فيه هدىً للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويُقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون".

فالإيمان بالغيب هو الجانب الذي يتصل بالعقيدة، وإقامة الصلاة هو الجانب الذي يتصل بالعبادات، والإنفاق هو الجانب الذي له علاقة بالمعاملات ومن كان في هذه القيم كما ينبغي لا شك أن ذلك ينعكس على سلوكه وأخلاقه .

وإن من الأمور التي تسر المسلم تلك البشارات التي بشر الله بها المتقين ومن ذلك:[٦]

أولاً: البشرى بالكرامات قال تعالى: {**الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ**} [يونس: ٦٣ ، ٦٤].

ثانياً: البشرى بالعون والنصرة قال تعالى: {**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا**} [النحل: ١٢٨].

ثالثاً: البشرى بالعلم والحكمة قال تعالى: {**إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا**} [الأنفال: ٢٩].

رابعاً: البشرى بكفارة الذنوب وعظم الأجر قال تعالى: {**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا**} [الطلاق: ٥].

خامساً: البشرى بالمغفرة قال تعالى: {**وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**} [الأنفال: ٦٩].

---

[6] - د / عبدالله بن محمد الطيار ... (بشارات الله للمتقين) .. http://www.alukah.net/Sharia/0/9605 /

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سادساً: البشرى باليسر والسهولة في الأمر قال تعالى: {**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا**} [الطلاق: ٤].

سابعاً: البشرى بالخروج من الغم والمحنة قال تعالى: {**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**} [الطلاق: ٢].

ثامناً: البشرى بالرزق الواسع دون تعب أو نصب قال تعالى: {**وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**} [الطلاق: ٣].

تاسعاً: البشرى بالنجاة من العذاب والعقوبة قال تعالى: {**ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا**} [مريم: ٧٢].

عاشراً: البشرى بالفوز بالمراد وحصول المطلوب قال تعالى: {**وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ**} [الزمر: ٦١].

اثنا عشر: الشهادة لهم بالصدق قال تعالى: {**أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**} [البقرة: ١٧٧].

ثلاثة عشر: البشارة بالأكرمية على الآخرين قال تعالى: {**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**} [الحجرات: ١٣].

أربعة عشر: البشارة بالمحبة قال تعالى: {**فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ**} [آل عمران: ٧٦].

خمسة عشر: البشارة بالفوز والفلاح قال تعالى: {**وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**} [البقرة: ١٨٩].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ستة عشر: البشارة بالقرب ونيل المطلوب ووصول ثمرة العمل قال تعالى: {**وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ**} [الحج: ٣٧].

سبعة عشر: نيل الجزاء بالمحنة ووصول ثمرتها قال تعالى: {**إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**} [يوسف: ٩٠].

ثمانية عشر: البشارة بقبول الصدقة قال تعالى :{**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**} [المائدة: ٢٧].

تسعة عشر: البشارة ببلوغ كمال العبودية قال تعالى: {**اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ**} [آل عمران: ١٠٢].

العشرون: البشارة بالجنات والعيون قال تعالى: {**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**} [الحجر: ٤٥].

الحادي والعشرون: البشارة بالأمن من البلية قال تعالى: {**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ**} [الدخان: ٥١].

الثاني والعشرون: البشارة بالفوقية على الخلق يوم الفزع قال تعالى: {**وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**} [البقرة: ٢١٢].

الثالث والعشرون: البشارة بزوال الخوف وذهاب الحزن من العقوبة قال تعالى: {**فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**} [الأنعام: ٤٨].

الرابع والعشرون: البشارة بالقرب من الرحيم الرحمن واللقاء الذي يتمناه كل مسلم على ظهر الأرض قال تعالى : {**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**} [القمر: ٥٤ ، ٥٥].

الخامس والعشرون: البشارة بالنور ومغفرة الذنوب قال تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ**} [الحديد: ٢٨].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قال ابن القيم رحمه الله: **(وإذا حدث خلل في التقوى كانت النتيجة قلة التوفيق وقسوة القلب ومحق البركة في الرزق والعمر ولباس الذل وإهانة العدو وضيق الصدر وطول الهم والغم).**

الله يحب التوابين .

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)..(سورة البقرة:٢٢٢)
فالله سبحانه وتعالى يحب من عباده التوابين كثيرى التوبة أى كلما فعلوا ذنب او لم يفعلوا تابوا إلى الله تعالى و رجعوا إليه ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ((**لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيرة و قد أضلها فى أرض فلاة**)) . و قال تعالى { **أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** } (٧٤) سورة المائدة .

فالذنوب تجعلك ذليلاً لشهواتك .. وهى سبب زوال النعم وحلول النقم .. وهى السبب فى محق البركة .. والسبب فى تعسير الأمور .. إن عرفت ذلك ستتعطش إلى العلاج،

وها هي خطوات العلاج بين يديك .. أنقشها على قلبك وضعها أمام عينيك ..

فأولى خطوات التوبة: اعترافك بذنبك واستشعارك لخطورته ..
قال "فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه" [صحيح البخاري] ولا تيأس إذا وقعت في هذا الذنب مرات أخرى عديدة،
قال "ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب يعتاده الفينة بعد الفينة أو ذنب هو مقيم عليه لا يفارقه حتى يفارق الدنيا إن المؤمن خلق مفتنا توابا نسيا إذا ذكر ذكر" [صحيح الجامع (٥٧٣٥)]

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الخطوة الثانية: معرفة فضل التوبة .. حتى تشتاق لها نفسك ويتحرك لها قلبك،

من فضـــــائـــــل التوبـــــــــــة:

١) حب الله لك ..
إذا ما تبت توبة صادقة سيحبك الله، قال تعالى {.. إِنَّ اللَّهَ يحِبّ التَّوَّابِينَ ..} [البقرة: ٢٢٢] وإن أحبك الله عز وجل ستحلّ جميع مشاكلك،
فقد قال تعالى في الحديث القدسي "..فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه" [صحيح البخاري]

٢) فرح الله عز وجل بك .. قال "لله أفرح بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها " [صحيح مسلم]
٣) يبدل الله سيئاتك حسنات .. قال تعالى {إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يبَدِّل اللَّه سَيِّئَاتِهِم حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّه غَفورًا رَحِيمًا} [الفرقان: ٧٠]

٤) يمتعك متاعًا حسنًا .. وليس كنعيم الدنيا الفاني، قال تعالى {وَأَنِ استَغفِروا رَبَّكم ثمَّ توبوا إِلَيهِ يمَتِّعكم مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مسَمًّى وَيؤتِ كلَّ ذِي فَضلٍ فَضلَه وَإِن تَوَلَّوا فَإِنِّي أَخَاف عَلَيكم عَذَابَ يَومٍ كَبِيرٍ} [هود: ٣]

٥) سبب للنصرة والفوز والفلاح فى الدنيا والآخرة .. فيسدد الله خطاك ويعطيك كل ما تريد، قال تعالى {..وَتوبوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيّهَا المؤمِنونَ لَعَلَّكم تفلِحونَ} [النور: ٣١]

ألم تشتهى التوبة بعد كل هذا؟ ألم تتحرك نفسك إلى التوبة ؟

الخطوة الثالثة: تعرف ربك وتتعلق به .. إن كنت تريد أن تعرف ربك، فعليك بالآتي:

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١) اكثر من قراءة القرآن .. قال "أبشروا فإن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبدا" [صحيح الجامع (٣٤)] ..

فليكن لك وردًا ثابتًا من القراءة لا تتركه أبدًا، لكي تصل ما انقطع بينك وبين الله .. قال "من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف" [صحيح الجامع (٦٢٨٩)] ..

٢) تأمل في صفات ربك .. فسبحانه كريم، رحيم، ودود، قريب، وهـــاب .. ربٌ هذه صفاته، كيف لا تتمنى قربه؟!! كيف تترك طريقه؟ كيف لا ترجع إليه؟ كيف لا تتودد إليه؟

٣) اكثر من الدعاء .. النبي قال "ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها"، قالوا إذا نكثر، قال "الله أكثر" [رواه أحمد وصححه الألباني] .. وقال "من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء" [رواه الترمذي وحسنه الألباني]

الخطوة الرابعة: أحكم إغلاق الأبواب في وجه الشيطان .. فالشيطان يدخل لك من أربع أبواب:

١) الخاطرة .. فكل معصية بدايتها خاطرة، ولكي تُطهر قلبك منها عليك أن تُكثر من الاستعاذة وأن تُمرر هذه الآية على قلبك طوال الوقت {..وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ..} [البقرة: ٢٣٥] ..

٢) النظرة .. سهم إبليس المسموم الذى يقطع به قلوب المؤمنين، وهذا الطريق تُغلقه بغض البصر ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣) الكلمة .. فلسانك أحد أسلحة الشيطان الخطيرة، رسول الله قال "لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه.."[رواه أحمد وحسنه الألباني] .. فاجعل لسانك يعتاد دائمًا على ذكر الله ..

٤) الخطوات .. وهذا الطريق تُغلقه بأن تتمهل في خطواتك ولا تأخذ قرارات سريعة، قال تعالى {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} [الفرقان: ٦٣]

واكثر من هذا الذكر، كي يكون حرزًا لك من الشيطان .. قال رسول الله "من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه" [متفق عليه]

الخطوة الخامسة: تخلص من جميع الأسباب التى جعلتك تقع فى المعصية وألقها في البحر .. خذ قرارك بشجاعة ولا تتردد، فإن التردد من صفات المنافقين {مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ..}[النساء: ١٤٣]

الخطوة السادسة: غيّر صُحبتك .. قال رسول الله "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل" [رواه أحمد وحسنه الألباني] .. وقال تعالى {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا} [الكهف: ٢٨] .. فجالس الأخيار الصالحين واظفر بمرافقتهم، لتنال بهم الشفاعة يوم القيامة.

الخطوة السابعة: انسى الذنب ولا تُفكر فيه ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الخطوة الثامنة: إياك أن تُعيِّر أخاك بذنب .. وتذكر قول الله تعالى {..كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} [النساء: ٩٤] .. لا تكثر الشماتة بأخيك فيرحمه الله ويبتليك.

الخطوة التاسعة: لابد من أعمال صالحة متدرجة تحل محل الذنوب والمعاصى .. قال تعالى {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} [هود: ١١٤] ..

فعليك بهذه الأعمال: الصلاة على وقتها في جماعة، صلاة ١٢ ركعة نافلة، صلاة الضحى، قيام ليل، صيام ٣ أيام من كل شهر، صدقة السر، داوم على الاستغفار، بر الوالدين وصلة الأرحام، وحاول أن تحجّ في أقرب فرصة أو على الأقل لتكن لك نية فيرزقك الله من حيث لا تحتسب.

الخطوة العاشرة: إياك أن تتعدى الخطوط الحمراء .. فلا تجاهر بالمعصية أبدًا، قال "كل أمتي معافى إلا المجاهرين .." [صحيح الجامع (٤٥١٢)]

الخطوة الحادية عشر: عش حياة الصالحين فى خيالك وإستبدل أحلام اليقظة الحرام .. داوم على سماع القرآن ودروس العلم .. اقرأ فى كتب السير .. حتى تنسى الماضى تمامًا ويصفو قلبك لله سبحانه وتعالى.

وأخيرًا: أحسن الظن بالله تعالى .. عن جابر قال سمعت رسول الله قبل موته بثلاثة أيام يقول "لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله" [رواه مسلم] .. تبّ إلى الله وأنت موقن بأنه سيتوب عليك.[٧]

"قال الله: يا بن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا

[7] - الشيخ / هانى حلمى ، محاضرة نفسى أتوب http://www.manhag.net/mam/haml-almsk/2ryd-2n-2twab-walkn-kyf.html

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أبالي، يا بن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة" [رواه الترمذي وصححه الألباني]

.. فهلا أجبت داعي الله؟؟ ..

وقال "إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها" [رواه مسلم]

.. فإيـــــــــــــاك أن ترد يد مولاك عز وجلَّ،،

الله يحب المطهرين .. والمتطهرين .. .

ولأهمية الطهارة في الإسلام سر لطيف، يعيننا على إدراك قدرها، والسر في هذا هو أن هذا الدين يعلي من قدر أتباعه حين يقولون سمعنا وأطعنا، فيصيبهم من خير الأعمال الصالحة التي يتقربون بها إلى الله، والمسلم حين يتطهر إرضاء لله فإن الله يتم نعمته عليه فيسمو بنفسه وروحه، ويأخذه إلى آفاق من الطهر والنور، ويشبع أشواقه إلى السكينة والطمأنينة والهدوء النفسي بما لا تستطيع فعله كل عقاقير الأرض الكيماوية

عن جابر رضي الله عنه في سبب نزول قول الله تعالى: [**فيه رجال يحبون أن يتطهروا، والله يحب المطهرين**] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **يا معشر الأنصار إن الله قد أثنى عليكم في الطهور، فما طهوركم ؟ قالوا: نتوضأ للصلاة، ونغتسل من الجنابة، ونستنجي بالماء، فقال: فذاكم فعليكموه**"

قال ابن القيم: (**فإن زكاة النفس وطهارتها موقوف على محاسبتها، فلا تزكو ولا تطهر ولا تصلح ألبتة إلا بمحاسبتها..**) إلى أن قال: (**فبمحاسبتها**

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يَطَّلِعُ على عيوبها ونقائصها؛ فيمكنه السعي في إصلاحها).. (مدارج السالكين) .
تدبر قوله تعالى: " وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ". فعندما يذكر السياق القرآني " إرادة الله " فهذا يعني الحث على حب ما أراده الله لنا والتمسك به. وفي ذلك إشارة إلى أن الحضارة ليست في عالم المادة وإنما في عالم النفس الطاهرة، في المقام الأول. لذلك كان التيمم رمزاً لترسيخ مفهوم الطهارة في قلب المسلم، فهو في حقيقته لا يُطهر بدناً ولا ثوباً ولا جنباً ولا حدثاً أصغر كان أو أكبر، ومع ذلك اشترطه الله تعالى لقبول الصلاة، بل واشترط أن يكون الشيء المتيمم به طيباً لقوله تعالى: " فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ".

لقد أمر الله بتطهير كل ما من شأنه أن يتعرض للأوساخ والقاذورات كشرط لقبول الصلاة، ولكن الأمر أكبر من مجرد هذه الطهارة الحسية وإنما يمتد إلى القلب ليرتفع بالحس الجمالي عند المسلم من المستوى البصري إلى المستوى القلبي. لذلك وصف الله تعالى الماء، الذي هو أداة ووسيلة التطهر الحسي، بالطهور فقال تعالى في سورة الفرقان: **وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً [٤٨]**

إنه لا انفصال بين طهارة القلب المعنوية وطهارته الحسية، وهنا نعلم السر وراء الأمر بإقامة الصلاة خمس مرات يومياً [على الأقل].

إن إقامة الصلاة على وجهها الصحيح قوة حضارية أظهرت خير أمة على الأمم كلها، فاستطاعت بها أن تقيم الشهادة على الناس جميعاً. ومع إحساس المؤمن بهذه القوة الحضارية في قلبه إلا أن قلبه يركع ويسجد في نفس الوقت لخالقه خضوعاً وخوفاً وطمعاً واعترافاً بضعفه وفقره، فيزداد قوة في عبوديته، وقوة في تحرره من أغلال الكبر والهوى والآلهة المزيفة.

إن هذا الحس الجمالي الذي يحرص الإسلام على بنائه في قلب المسلم جانب من الزينة التي يجب أن يتخذها المسلم عند كل مسجد. تدبر قول الله تعالى في سورة الأعراف: **يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا**

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ [٣١] قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٣٢]

إن قوله تعالى: " خُذُوا زِينَتَكُمْ " بيان لوجوب أخذ الأمر بقوة، فلم يقل الله تعالى " خذوا من زينتكم " لبيان أن المقصود أخذ ما يمكن أخذه من الزينة عند كل صلاة. إذن فمسألة إقام الصلاة ليست عملاً رتيباً يؤديه المسلم في يومه كسائر الأعمال. إنه عمل يحتاج إلى استعداد حسي [الزينة الظاهرة] ومعنوي [الزينة القلبية] ويمكن اختصاره في جملة " خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ". إنه أمر إلهي.

ولاحظ علاقة التناغم بين معنى الزينة كعمل ظاهري [خُذُوا زِينَتَكُمْ] وبين معناها كعمل قلبي [عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ] لتقف على أهمية التفاعل بين المعنيين، وما يجب أن يكون عليه حال المسلمين في ذواتهم ومساجدهم، من حيث طهارة النفس والبدن ومكان السجود.

إن الساجد يُعبّر بقلبه عن مطلق الخضوع والعبودية لله تعالى، فكيف يكون على هذا الحال وقلبه غير طاهر، وبدنه غير نظيف؟ كيف يكون على هذا الحال من التفاعل الوجداني ثم يجد مكان سجوده غير نظيف أو تصدر منه رائحة كريهة، أو من جوربه الذي يظل أسيراً ساعات، خاصة إذا كان صحبه ممن يمسحون عليها بالماء؟ ألم يتدبروا قول الله تعالى في سورة المدثر: **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ [١] قُمْ فَأَنذِرْ [٢] وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ [٣] وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ [٤] وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ [٥]**

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ [٢٢٢] إن الآية تبين أن للمتطهرين حباً خاصاً مستقلاً عن حب التوابين، فلم يقل الله تعالى إنه يحب التوابين والمتطهرين وإنما خص المتطهرين بحب خالص لهم " ويحب المتطهرين "، وفي ذلك إشارة إلى أن التطهر منظومة أخلاقية تنطلق منها منظومة العبودية الخالصة لله تعالى.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

انظر كم مرة يتطهر المسلم في يومه للقيام إلى الصلاة؟ وكم مرة يكبر في نهاره وليله؟ وكم مرة يركع ويسجد؟ ثم تدبر الفرق بين أن يقوم المسلم بهذه الأعمال من منطلق هذه المنظومة الحضارية التي تعبر عن جوهر الصلاة ومقاصدها العليا، وبين من يؤديها وهو خارج هذه المنظومة، وإن صلى النهار كله أو قام الليل كله.

فإذا كانت طهارةُ الظاهرِ من البدن بهذه المنزلةِ والفضلِ، فطهارةُ القلبِ أولى بذلك؛ لأنَّ مدارَ الأعمالِ، والثوابَ والعقابَ، والقبولَ والردَّ عليها، فلا تُدخَل الجنةُ دخولاً ابتدئيًّا من غير عقاب، إلا بطهارة القلب {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} [الشعراء: ٨٨، ٨٩].

وطهارة القلب ليست بالماء، والثيابِ النظيفةِ كطهارة البدن، إنما بالتخلص من الأوصافِ الذميمةِ، والاتصافِ بالأوصافِ الجميلةِ، ومن ذلك التخلصُ من دغلِ الشرك وغلِّه، فأعمالُ طاهرِ القلبِ كلُّها لله، لا يطلب من المخلوقين مدحًا، ولا تقديرًا وإجلالاً؛ بل هو يستسرُّ في العبادة، يَودُّ لو لم يطلع عليه أحدٌ، ومع ذلك هو خائفٌ وَجِلٌ من أن يكون لأحدٍ نصيبٌ في أعماله، فإذا عَمِل عملاً، سأل نفسه: لماذا هذا العملُ؟ وإن ترك شيئًا، سأل نفسه: لماذا تركتِ هذا العملَ؟ فإنْ أحبَّ أحب في الله، وإن أبغض أبغض في الله، وإن أعطى أعطى لله، وإن مَنع مَنع لله، وإن تقدَّم تقدم لله، وإن تأخر تأخر لله.

فسَلِم من عبودية ما سوى الله، فلا يريد أن يكونَ لغيرِ الله فيه شركٌ بوجه من الوجوه، فقد أخلص عبوديته لله ـ تعالى.

وهو قد طهَّر قلبَه من تحكيم غير رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيه، قد عقد قلبَه على الائتمامِ والاقتداءِ به وحدَه ـ صلى الله عليه وسلم ـ دون غيرِه، في الأقوالِ والأعمالِ، من أقوالِ القلبِ، وهي العقائدُ، وأقوالِ اللسان، وهي الخبرُ عما في القلب، وأعمالِ القلب، وهي الإرادةُ، والمحبةُ، والكراهةُ، وتوابعُها، وأعمالِ الجوارح، فيكون الحاكمُ عليه في ذلك كلِّهِ هو ما جاء به الرسول ـ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ فلا يتقدم بين يديه بعقيدةٍ، ولا قولٍ،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولا عملٍ، كما قال - تعالى -: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [الحجرات: ١].

قد طهَّر قلبَه تجَاه إخوانِه المسلمين، فلا يحسدُهم على نعمةٍ أنعمها اللهُ عليهم؛ بل يفرح بها؛ لأنَّه يعلم أنَّ محبة الخير للمسلمين مما افترضه الله عليه، وأنَّه إذا أخلَّ بذلك أخل بالإيمان الواجبِ؛ لقوله - صلى الله عليه وسلم -: ((لا يؤمن أحدكم، حتى يحبَّ لأخيه ما يحب لنفسه))؛ رواه البخاري ومسلم.

لا يحتقر إخوانَه المسلمين؛ لعلمه بعظمِ ذلك عند الله - تعالى - لقوله - صلى الله عليه وسلم -: ((بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم))؛ رواه مسلم.

لا يتطرقُ الكِبرُ إلى قلبِه الطاهر؛ لأنَّه يعلمُ قولَ النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((لا يدخل الجنة مَن كان في قلبه مثقالُ ذرةٍ من كبر))؛ رواه مسلم.

(٥) " الله يحب الصابرين " .

من منا يريد أن ينال محبة الله سبحانه وتعالى ؟ (**إن الله يحب الصابرين**) . هل يستطيع المرء أن يقيم على الطاعة ويبتعد عن المعصية بدون الصبر ؟ بل هل يستطيع أن يعيش هانئاً في هذه الحياة بأكدارها ومصائبها دون صبر ؟

الصبر من أعظم خصال الخير التي حث الله عليها في كتابه العظيم،وأمر بها رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم في سنته المطهرة، وقد وردت مادة (صبر) في القرآن الكريم في مائة وأربعة موضع، على تنوع في مواردها وأسباب ذكرها.
وفيما عبر الله عز وجل عن محبته للصابرين وفي هذا أعظم ترغيب للراغبين في محبة الله ورضوانه.. فإنه أخبر أن الصبر خير لأهله مؤكداً ذلك بالقسم قال تعالى "**ولئن صبرتم لهو خير للصابرين**". والصبر أجره بغير حدود .. قال عز

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وجل) :إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب).وهذا خاص بالصبر دون غيره من العبادات .
وحديث القرآن عن الصبر متنوع وممتع مما يدل على أهميته ومكانته العظيمة، وكذا الشأن في السنة النبوية، فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم أمته على هذا الخلق الكريم، وكانت سيرته صلى الله عليه وسلم أنموذجاً يحتذى في التخلق بخلق الصبر بشتى أنواعه وأعلى درجاته، ومن قرأ في سيرته العملية وسنته القولية سيجد أن للصبر شأناً عظيماً.

.. فالصبر جنة والصبر ضياء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . والأنبياء قدوة في الصبر ومثل أعلى للدعاة ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" **أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل. يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد له في البلاء .**"وهكذا فإن الصابرين في معية الله، فهو معهم في هدايته ونصره وتوفيقه...

ولقد خص الله الصابرين بثلاثة أشياء دون غيرهم وهي الصلاة عليهم، ورحمته لهم، وهدايته إياهم. قال عز وجل " **وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** "

والصبر سبب الفلاح في الدنيا والآخرة والطريق المأمونة إلى خيري الدنيا والآخرة .. قال الله عز وجل "**يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** "

والحظ العظيم والخير كله للصابرين كما جاء في قول الله العظيم :"**وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم**"

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**ومن يتصبّر يصبّره الله وما أُعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر.**"

وفي هذا المعنى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **إنما أدركنا أطيب عيشنا بالصبر، ولو كان الصبر رجلاً لكان كريماً.**

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: **ألا إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد. ثم رفع صوته: ألا إنه لا إيمان لمن لا صبر له!!**

قال صلى الله عليه وسلم: "**عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله عجب، لا يقضي الله لمؤمن قضاءً إلا كان خيراً له، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له،وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له**".
فهذا الحديث يعم جميع أقضيته لعبده المؤمن وأنها خيرله إذا صبر على مكروهها وشكر لمحبوبها، بل هذا داخل في مسمى الإيمان كما قال بعض السلف: "الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر" لقوله تعالى: {**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**} ، وإذا اعتبر العبد الدين كله رآه يرجع بجملته إلى الصبر والشكر.

من آداب الصبر استعماله في أول الصدمة وحين وقوع الفاجعة .قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» **إنما الصبر عند الصدمة الأولى** -سكون الجوارح واللسان، ومن حسن الصبر ألا يظهر أثر المصيبة على المصاب .ضبط النفس لتحمل المتاعب والمشقات والآلام الجسدية والنفسية.
-الصبر الجميل هو ان لا أشكو الخالق للمخلوق ولا الذي يرحم للذي لا يرحم

وذلك لأن الصبر ثلاثة أقسام: [٨]

[8] - صيد الفوائد ، http://www.saaid.net/female/m170.htm

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

** **النوع الأول : صبر على الطاعة حتى يفعلها**، فإن العبد لا يكاد يفعل المأمور به إلا بعد صبرٍ ومصابرة ومجاهدة لعدوه الباطن والظاهر ، فبحسب هذا الصبر يكون أداؤه للمأمورات وفعله للمستحبات.

** **النوع الثاني: صبر عن المنهي عنه حتى لا يفعله**، فإن النفس ودواعيها، وتزيين الشيطان، وقرناء السوء،تأمره بالمعصية وتجرئه عليها،فبحسب قوة صبره يكون تركه لها، قال بعض السلف: أعمال البر يفعلها البر والفاجر ولا يقدر على ترك المعاصي إلا صديق .

*** **النوع الثالث: الصبر على ما يصيبه بغير اختياره من المصائب** وهي نوعان:

* **نوع لا اختيار للخلق فيه**، كالأمراض وغيرها من المصائب السماوية، فهذه يسهل الصبر فيها، لأن العبد يشهد فيها قضاء الله وقدره، وإنه لا مدخل للناس فيها، فيصبر إما اضطرارا،وإما اختيارا، فإن فتح الله على قلبه باب الفكرة في فوائدها وما في حشوها من النعم والألطاف انتقل من الصبر عليها إلى الشكر لها والرضا بها، فانقلبت حينئذ في حقه نعمة، فلا يزال هجيرى قلبه ولسانه رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، وهذا يقوى ويضعف بحسب [قوة] محبة العبد لله وضعفها، بل هذا يجده أحدنا في الشاهد كما قال الشاعر يخاطب محبوبا له [ناله ببعض ما يكره] :

* **النوع الثاني : أن يحصل له بفعل الناس في ماله أو عرضه أو نفسه.**

فهذا النوع يصعب الصبر عليه جداً، لأن النفس تستشعر المؤذي لها ، وهي تكره الغلبة، فتطلب الانتقام، فلا يصبر على هذا النوع إلا الأنبياء والصديقون،وكان نبينا صلى الله عليه وسلم إذا أوذي يقول: **يرحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر وأخبر عن نبي من الأنبياء أنه ضربه قومه فجعل يقول: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون"** وقد روي عنه صلى الله عليه

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وسلم أنه جرى له هذا مع قومه [فجعل يقول مثل ذلك] ، فجمع في هذا ثلاثة أمور: العفو عنهم، والاستغفار لهم، والاعتذار عنهم بأنهم لا يعلمون، وهذا النوع من الصبر عاقبته النصر والعز والسرور والأمن والقوة في ذات الله، وزيادة محبة الله ومحبة الناس له وزيادة العلم،ولهذا قال الله تعالى:
{وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} فبالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين،فإذا انضاف إلى هذا الصبر قوة اليقين والإيمان ترقى العبد في درجات السعادة بفضل الله،وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

ويعين العبد على هذا الصبر عدة أشياء:

أحدها: أن يشهد أن الله - سبحانه وتعالى - خالق أفعال العباد حركاتهم وسكناتهم وإراداتهم، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يتحرك في العالم العلوي والسفلي ذرة إلا بإذنه، ومشيئته والعباد آلة، فانظر إلى الذي سلطهم عليك، ولا تنظر إلى فعلهم بك، تستريح من الهم والغم والحزن .

الثاني: أن يشهد ذنوبه، وأن الله إنما سلطهم عليه بذنبه، كما قال تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} فإذا شهد العبد أن جميع ما يناله من المكروه فسببه ذنوبه، اشتغل بالتوبة والاستغفار من الذنوب التي سلطهم عليه ، عن ذمهم ولومهم والوقيعة فيهم، وإذا رأيت العبد يقع في الناس إذا آذوه ولا يرجع إلى نفسه باللوم والاستغفار فاعلم أن مصيبته مصيبة حقيقية، وإذا تاب واستغفر، وقال: هذا بذنوبي، صارت في حقه نعمة.

قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كلمة من جواهر الكلام: **لا يرجونّ عبدٌ إلا ربه، ولا يخافنّ عبدٌ إلا ذنبه**

وروي عنه وعن غيره: **ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة .**

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الثالث: أن يشهد العبد حسن الثواب الذي وعده الله لمن عفى وصبر، كما قال تعالى:{وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} . ولما كان الناس عند مقابلة الأذى ثلاثة أقسام:ظالم يأخذ فوق حقه، ومقتصد يأخذ بقدر حقه، ومحسن يعفو ويترك حقه. ذكر الأقسام الثلاثة في هذه الآية فأولها للمقتصدين، ووسطها للسابقين، وآخرها للظالمين.

ويشهد نداء المنادي يوم القيامة ألا ليقم من وجب أجره على الله، فلا يقوم إلا من عفى وأصلح وإذا شهد مع ذلك فوت الأجر بالانتقام والاستيفاء سهل عليه الصبر والعفو.

الرابع: أن يشهد أنه إذا عفى وأحسن أورثه ذلك من سلامة القلب لإخوانه، ونقائه من الغش، والغل، وطلب الانتقام، وإرادة الشر، وحصل له من حلاوة العفو ما يزيد لذته ومنفعته عاجلا وآجلا على المنفعة الحاصلة له بالانتقام أضعافا مضاعفة، ويدخل في قوله تعالى: {وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} فيصير محبوبا لله، ويصير حاله حال من أُخِذَ منه دراهم فَعُوِّضَ عنها ألوفاً من الدنانير، فحينئذ يفرح بما مَنَّ الله عليه أعظم فرحٍ ما يكون.

الخامس: أن يعلم أنه ما انتقم أحد قط لنفسه إلا أورثه ذلك ذلاً [جده] في نفسه، فإذا عفى أعزه الله. وهذا مما أخبر به الصادق المصدوق حيث يقول: "ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً" فالعز الحاصل له بالعفو أحب إليه وأنفع له من العز الحاصل له بالانتقام، فإن هذا عِزٌّ في الظاهر وهو يورث في الباطن ذُلاً، والعفو ذل في الباطن وهو يورث العز باطناً وظاهراً.

السادس - وهي من أعظم الفوائد -: أن يشهد أن الجزاء من جنس العمل، وأنه نفسه ظالم مذنب، وأن من عفى عن الناس عفى الله عنه، ومن غفر غفر الله له، فإذا شهد أن عفوه عنهم وصفحه وإحسانه مع إساءتهم إليه، سبب لأن يجزيه

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الله كذلك من جنس عمله فيعفو عنه ويصفح ويحسن إليه على ذنوبه، ويسهل عليه عفوه وصبره ويكفي العاقل هذه الفائدة.

السابع: أن يعلم أنه إذا اشتغلت نفسه بالانتقام وطلب المقابلة ضاع عليه زمانه، وتفرق عليه قلبه، وفاته من مصالحه،ما لا يمكن استدراكه، ولعل هذا يكون أعظم عليه من المصيبة التي نالته من جهتهم، فإذا عفى وصفح فرغ قلبه وجسمه لمصالحه التي هي أهم عنده من الانتقام.

الثامن: أن انتقامه واستيفاءه وانتصاره لنفسه وانتقامه، لها، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما انتقم لنفسه قط** فإذا كان هذا خير خلق الله وأكرمهم على الله لم يكن ينتقم لنفسه مع أن أذاه أدًى لله ويتعلق به حقوق الدين، ونفسه أشرف الأنفس، وأزكاها، وأبرها وأبعدها من كل خُلقٍ مذموم، وأحقها بكل خُلقٍ جميل، ومع هذا فلم يكن ينتقم لها. فكيف ينتقم أحدنا لنفسه التي هو أعلم بها وبما فيها من العيوب والشرور بل الرجل العارف لا تساوي نفسه عنده أن ينتقم لها، ولا قدر لها عنده يوجب عليه انتصاره لها.

التاسع: إن أوذي على ما فعله لله أو على ما أمره به من طاعته ونهى عنه من معصيته وجب عليه الصبر ولم يكن له الانتقام، فإنه قد أوذي في الله، فأجره على الله، ولهذا لما كان المجاهدون في سبيل الله ذهبت دماؤهم وأموالهم في الله لم تكن مضمونة، فإن الله ـ تعالى ـ اشترى منهم أنفسهم وأموالهم ، فالثمن على الله لا على الخلق، فمن طلب الثمن منهم لم يكن له على الله ثمن، فإنه من كان في الله تلفه كان على الله خلفه .

وإن كان قد أوذي على معصية ، فليرجع باللوم على نفسه، ويكون في لومه لها شغل عن لومه لمن آذاه.

وإن كان قد أوذي على حظٍ، فليوطن نفسه على الصبر، فإن نيل الحظوظ دونه أَمْرٌ أَمَرُّ من الصبر، فمن لم يصبر على حر الهواجر ، والأمطار، والثلوج، ومشقة الأسفار، ولصوص الطريق، وإلا فلا حاجة له في المتاجر،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وهذا أمر معلوم عند الناس أن من صدق في [طلب] شيء من الأشياء بذل من الصبر في تحصيله بقدر صدقه في طلبه.

العاشر: أن يشهد معية الله معه إذا صبر، ومحبة الله له ورضاه، ومن كان الله معه دفع عنه من أنواع الأذى والمضرات ما لا يدفع عنه أحد من خلقه، قال الله تعالى: {وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} وقال: {وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} .

الحادي عشر: أن يشهد أن الصبر نصف الإيمان ،فلا يبدل من إيمانه جزءاً في نصرة نفسه، فإن صبر فقد أحرز إيمانه وصانه من النقص والله - تعالى - يدفع عن الذين آمنوا.

الثاني عشر: أن يشهد أن صبره حكم منه على نفسه،وقهر لها، وغلبة لها، فمتى كانت النفس مقهورة معه مغلوبة،لم تطمع في استرقاقه، وأسره، وإلقائه في المهالك، ومتى كان مطيعاً لها سامعاً منها مقهوراً معها لم تزل به حتى تهلكه، أو تتداركه رحمة من ربه.فلو لم يكن في الصبر إلا قهره لنفسه ولشيطانه، فحينئذ يظهر سلطان القلب وتثبت جنوده، فيفرح ويقوى ويطرد العدو عنه .

الثالث عشر: أن يعلم أنه إن صبر فالله ناصره ولابد، فإن الله وكيل من صبر وأحال ظالمه عليه، ومن انتصر بنفسه لنفسه وكله الله إلى نفسه، فكان هو الناصر لها، فأين من ناصره الله خير الناصرين، إلى من ناصره نفسه أعجز الناصرين وأضعفه.

الرابع عشر: أن صبره على من آذاه واحتماله له يوجب رجوع خصمه عن ظلمه وندامته واعتذاره، ولوم الناس له فيعود بعد إذائه له مستحييا منه، نادماً على ما فعله، بل يصير موالياً له وهذا معنى قوله:{ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الخامس عشر: ربما كان انتقامه ومقابلته سبباً لزيادة شر خصمه وقوة نفسه وفكرته في أنواع الأذى التي يوصلها إليه كما هو المشاهد، فإذا صبر وعفى أمن من هذا الضرر. والعاقل لا يختار أعظم الضررين بدفع أدناهما، وكم قد جلب الانتقام والمقابلة من شر عجز صاحبه عن دفعه،وكم قد ذهبت به نفوس ورياسات وأموال وممالك لو عفى المظلوم لبقيت عليه.

السادس عشر: أن من اعتاد الانتقام ولم يصبر، لابد أن يقع في الظلم، فإن النفس لا تقتصر على قدر العدل الواجب لها، لا علما،ولا إرادة،وربما عجزت عن الاقتصار على قدر الحق، فإن الغضب يخرج بصاحبه إلى حد لا يعقل ما يقول وما يفعل، فبين هو مظلوم ينتظر النصر والعز، إذ انقلب ظالماً ينتظر المقت والعقوبة .

السابع عشر: أن هذه المظلمة التي قد ظُلمها هي سبب،إما لتكفير سيئة، أو رفع درجة، فإذا انتقم ولم يصبر لم تكن مكفرة لسيئته ولا رافعة لدرجته.

الثامن عشر: أن عفوه وصبره من أكبر الجند له على خصمه، فإن من صبر وعفا كان صبره وعفوه موجباً لذل عدوه، [وخوفه] وخشيته منه، ومن الناس، فإن الناس لا يسكتون عن خصمه وإن سكت هو، فإذا انتقم زال ذلك كله، ولهذا تجد كثيراً من الناس إذا شتم غيره أو آذاه يحب أن يستوفي منه، فإذا قابله استراح وألقى عنه ثقلاً كان يجده.

التاسع عشر: أنه إذا عفى عن خصمه،استشعرت نفس خصمه أنه فوقه، وأنه قد ربح عليه، فلا يزال يرى نفسه دونه وكفى بهذا فضلاً وشرفاً للعفو.

العشرون: أنه إذا عفا وصفح كانت هذه حسنة، فتولد له حسنة أخرى، وتلك الأخرى تولد أخرى، وهلم جرا، فلا تزال حسناته في مزيد، فإن من ثواب

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الحسنة الحسنة، كما أن من عقاب السيئة السيئة بعدها، وربما كان هذا سبباً لنجاته وسعادته الأبدية، فإذا انتقم وانتصر زال ذلك.

(٦) " الله يحب المتقنين "

فالإتقان إو الجودة فى الأداء من الأمور التى حث عليها الإسلام و أهتم بها بل وناقشها فى العديد من المحاور وفى سياق هذا الموضوع كان الإتقان سبيل الى الحصول على حب الله .

ففي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال (**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه**) السلسة الصحيحة ١١١٣..

ومن الإتقان أن تعلم قبل أن تعمل ذاك قمة الإتقان وأن تراقب الله في سرك وعلانيتك ذلك هو الإخلاص في الإتقان (**وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين**)

أن تحرص على محاسبة نفسك بإستمرار هذا هو الحرص على الإتقان (حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا)

أن تأخذ بإسباب الإتقان وتبذل الجهد الصادق في ذلك هذا هو طريق الإتقان ..(**فخذها بقوة**)

فالله قد وصف نفسه بالأتقان (**صنع الله الذي أتقن كل شيء**)

ومنه إتقان القول فهو أساس السمو والرقي بأخلاق العبد المؤمن حتى لا يُلقى بقوله في النار سبعين خريفاً .

والعمل بلا أتقان مردود على صاحبه (**أرجع صل فأنك لم تصل**)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

والإتقان هو سبب التفوق ايضاً في الدنيا ولو نظرت إلى الوقع لوجدت الأمثلة شاهدة على ذلك ..
اسأل نفسك كيف استطاعت اليابان أن تخرج من المحرقة النووية مرة أخرى !

وكيف استطاع اليهود التحكم في كل قرارات العالم بعد إن كانت أمة مشردة !

إنه الإتقان ... (عجباً لجلد الكافر .... وضعف المؤمن) .

ومن هنا نعلم أن سبب تخلفنا إن صح التعبير في بعض مجالات الحياة هو فقدان روح الإخلاص والإتقان في العمل ..
نملك كل ما يملكه اولئك القوم من خيرات وطاقات وقدرات ولكنه التفريط في الإتقان وانتشار الفوضى والتكاسل ..

لا تكاد تطلع على أي عمل من الأعمال- تنتسب إليه أو لا تنتسب إليه -إلا وتمتد من أمامه ومن خلفه شباك ؛ تختلف من مكان لآخر ومن عمل لآخر في سمكها وقوتها وعظمها –تشبه شبكة الصياد ، تلك التي يقع في شراكها ما هب ودب وما صغر وكبر ،ومن قصدت ومن لم تقصد .
ما نوع تلك الشراك وما هدفها ؟؟؟ إن المتأمل في البون الشاسع بين ما يتم تنفيذه من الأعمال كلفة وآخر احتساب ،تجد أن الناس يتفاوتون في مدى الجدية ومن جهة أخرى في الإنتاج وحصول الثمرة،لأن مسألة الرقابة الدنيوية تعطي طابعا آخر للعمل من ناحية الانضباط من عدمه ، ربما بلغت أوجها في نفوس المغرر بهم أو من سقط في أيديهم .

بينما الرقابة السماوية لا تسهم في توجيه العمل عند البعض إلى الصواب وتحري القبول، ولا تزرع في سلوكهم فضلا عن قلوبهم معاني الخوف والمراقبة . قال تعالى:"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون،وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون". التوبة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لماذا؟؟ هل هناك أسباب عكسية من واقع العمل تحتم علينا أن نغلق باب المراقبة ؟؟ لعلك تجيب بـ لا!! وأنا أخالفك القول بأن الميدان التربوي وغير التربوي في مجتمعاتنا تفوح بالنتائج العكسية السلبية الغير منضبطة -جراء سلوك نجم عن خطأ أو سلوك غير مستقصد أو كلمة أريد بها حق دبلجها الموقف باطلا، أو سوء فهم من الوجه الآخر،التي ولو قدر لنتائجها أنها ! تخالف أمرا أو نهيا شرعيا لما رأينا للغضب مسرحا ، ولم يتمعر لها وجه ينطق "بكلمة الحق" -وقد انتهكت محارم الله-أو قيل ما لا يحمد عقباه .

*** إن من أهم أسباب التباطؤ في الأداء وسلبية الانتاج :**[٩]

أولا : انعدام الرقابة الإلهية في نفوس العاملين وعدم استشعارها كما هو الحال في الرقابة الدنيوية كما هو ملموس .

ثانيا :عدم الإيمان بأهمية المرجعية في أي عمل أو مهنة سواء المرجعية العليا أو سلطة اتخاذ القرار؛ حيث أن لها دور كبير في توجيه العمل وفق الضوابط ، ودورها يبرز في كونها تنظم سير العمل وفق آلية وتقيمه .، فتجد أن من المعوقات النفسية عند العاطل هي القوانين التي تتحكم في كثير من الأعمال أو الرئيس أو المسؤل .

ثالثا: ما سبق الإشارة إليه -من كون الدافعية للعمل الإلزامي تفوق قابلية العمل التطوعي –في كثير من الأحوال-والالتواء عند قبوله ، والتقاعس عن الاهتمام به ، والانهزام عند الإخفاق فيه، والاتكالية في تنفيذه – ربما يكون ذلك طوعا للذات الأمارة بالسوء أو المتقاعسة عن فعل الخير للغير ؛الموطنة بحب المحفزات والمرغبات أيا كان نوعها ،وقد قال الله تعالى " ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم

---

[9] **أنور بن سعيد الكناني .. " أداء العمل بين ضعف الاحتساب وخوف المحاسبة " .. http://saaid.net/aldawah/188.htm**

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المفلحون".وقال عليه الصلاة والسلام "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف .وفي كل خير".

رابعا: قلة الاطلاع ، والابتعاد عن القراءة ،التي تسبب انعدام المصادر التي تثري العمل وتلم بجوانبه، والتعصب للرأي دون الرأي الآخر، والتباطؤ في إصدار القرار ،وفي ذلك إشكالية كبيرة ربما تقف دون نضوج العمل أو تلحق به البوار أو تؤدي إلى إنزال الناس أكبر أو أصغر من منازلهم ومما يدل على أهمية الاطلاع أول ما أنزل من القرآن قوله تعالى في سورة الأعلى "اقرأ" وقول الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم " **من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم**".وإذا فقهك الله في الدين فقد أراد الله بك خيرا سواء لنفسك أو للآخرين .

ولن ينال الانسان العلم حتى يحقق مطالبه التي تدل عليه ، فبالعلم ترفع الجهل عن نفسك وتسمو تسمو إلى معالي الأمور .

خامسا : الانغلاق عن المجتمع والإحجام عن فهم كثير من المسلمات أو غير المسلمات ،وعدم الانفتاح على الآخرين لتدارس أفكارهم والنهوض بخبراتهم لسبب أو لآخر؛ سببه القوقعة حول الذات ، والنظرة السلبية أو عدمها للآخرين ،مما يسبب انفصام الشخصية، وعدم تفهمها لأهمية التعاون الذي دعا الله إليه في كتابه بقولة "وتعاونوا.."وأهمية التواصل مع الآخرين حتى تبدأ من حيث انتهى إليه الآخرون "...ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ".

سادسا : عدم النظر إلى قيمة العمل وأهميته ،وخاصة الأعمال الخيرية التي لا يحدها ضابط ولا يشملها قرار أو نظر مسئول ، فحينما لا يعطى العمل حقه ومستحقة من المكانة والأهمية ، ينقص ذلك من مكانته وأهميته ،وحينما لايراعى أي عمل من ناحية توثيقه، أو دراسته،أو إمعان النظر فيه وتحري النجاح من ورائه والوصول إلى إتقانه وتحقيق أهدافه ، حينها لن تستطيع أن تقدره حق قدره أو تصل إلى ثمرته ،أو تؤديه كما ينبغي على أقل تقدير . وقد قال عليه الصلاة والسلام " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه ".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سابعا : إسناد العمل لغير أهله ،وذلك من وجوه متعددة بحيث يسند إلى شخص عملا لا يستطيع أن يلم بجوانبه لوحده ،أو يكون العمل لا يناسب درجته العلمية ، أو يحتاج العمل لجدية أكبر عند تنفيذه لا تناسب ذلك الذي يقلل من أهمية كثير من الأعمال ،أو يوضع الرجل في تخصص لا يناسبه وهكذا .فالأمي لن يمتهن التعليم قبل أن يؤهل.ولكل مقام مقال " فإسناد الأعمال لمن هم أهل لإدارتها والقيام بها خطوة كبيرة في طريق النجاح ،وبداية لنهاية واعده بالإتقان وبلوغ المرام .

أما حينما نراعي ضوابط أي عمل نريد تنفيذه أو نسعى إلى إنجاحه ،فاننا بإذن الله نبلغ القصد ، ونصل إلى المطلوب وننتظر النجاح " .

ثامنا : الخوف من النتائج السلبية للعمل أيا كان نوعه ، أو الخوف من الظهور بمظهر لا يحقق النجاح والتفوق .فتجد طاقته محدودة، خائفا من الاحراجات واحتقار الآخرين له ، مع أن المتطلب منا جميعا بعد الاستعانة بالله أن نحدد الأهداف بوضوح ، وندير المشروع والمهمة بنجاح ، ثم نمضي قدما متفائلين ولنعلم جميعا أن من اهم قوانين الابداع في الأعمال هو "الاصرار".

وأخيرا: قلة الحوافز ليست معيارا للنجاح في أي عمل على كل حال وليست سببا للإخفاق ، فالحاجة إلى ما يكفل بتنظيم العمل ويضمن تأمين احتياجاته ،هي الأولى بالاهتمام من أن يكون هناك حافزا يقلل من أهمية العمل حال حجب ذلك الحافز ، أو يزيد من قيمة عمل لا وزن له ،لأنا نحتاج إلى مسألة الاحتساب وخاصة في الأعمال الخيرية التي تؤتي أكلها كل حين وتنتج ثمرتها ويرتجى النفع من ورائها .

وعلى كل حال فمتى ما قدمت لعمل ما القليل أعطاك الكثير ، ومتى ما سعيت في عمل لإنجاحه و استعنت على ذلك بعد الله بأسباب النجاح حينها سترى تلك الايجابية الكبيرة في النهوض بمستواه والرقي به .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الله عز وجل يقول " **وإذا عزمت فتوكل على الله** ".وهم يقولون :"لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد".وكلام الله أبلغ في اللفظ والمعنى وأقوى في الحجة والبرهان وأقرب إلى الوضوح والدلالة ، لأنه لا غنى للعزيمة عن التوكل والتوكل أقوى أسباب النجاح .

والمبادرة إلى العمل وخاصة العمل الذي فيه الخير للغير وفيه النفع للناس والطير والدواب مما يحث عليه الشارع الكريم ومما تحمده الشريعة الإسلامية ،فقد قال عز وجل "سابقوا... " وقال "وسارعوا". وقال"وقل اعملوا ... " كلها آيات عظيمات تحث على المبادرة إلى الخيرات و الأعمال الصالحة النافعة والمتعدية النفع .

دعوني اهمس في أذن كل قاعد عن العمل أو متقاعس عن نفع الآخرين والى كل من أبى الحسبة ولذة الاحتساب ورضي بالإشادة وإشارة البنان ، أهمس في آذانهم وأقول : اعملوا وجددوا الثقة بأنفسكم وليكن طموحكم عليّا يصل الثريا، واخلصوا في أعمالكم فكل ميسر لما خلق له "و ما عند الله خير وأبقى والعمل للباقية خير وأبقى من العمل للفانية ،والعمل محمدة و شرف للمرء وعون له عل حصول الخير ، ولا يعوق سعيك الآخرين ، ولتكن خشيتك من الرقيب الأعلى مقدمة على الخوف من الرقيب الأدنى.

وليعلم أرباب البطالة أن الفرد الايجابي في المجتمع خير وأحب إلى الناس من العاجز الكسول .

لقد تطور الزمن، ولكن أفكارنا لم تتطور، ما زلنا نتشبث بوظيفة الحكومة. ونسينا أنّ قيمة العمل لا تنبع من كونه عملاً فكريًّا أو مكتبيًّا أو حرفيًّا، حتى تلوثت أفكارنا بمبادئ غريبة عنا، وعن إسلامنا الذي أكّد على أهميّة العمل أيًّا كان، فالمهم أن يكون العمل حلالاً طيبًا، قال تعالى:

{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أو أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} [النحل: ٩٧].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وحثنا النبي صلى الله عليه وسلم على السعي وطلب الرزق، فقال: "والذي نفسي بِيَدِهِ لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلاً، فَيَسْأَلَهُ، أَعْطَاهُ أو مَنَعَهُ" [البخاري].

وأوْضَحَ أن الإتقان فى العمل طريق المغفرة؛ فقال: "مَنْ أمسى كالاً مِن عمل يده أمسى مغفورًا له" [الطبرانى].

الله يحب الجمال

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ** قَالَ رَجُلٌ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً قَالَ : **إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ** .

قال ابن القيم رحمه الله شارحا ومبيّنا : وقوله في الحديث إن الله جميل يحب الجمال يتناول جمال الثياب المسؤول عنه في نفس الحديث ويدخل فيه بطريق العموم الجمال من كل شيء ، وفي صحيح مسلم برقم ١٦٨٦ : " إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا " ، وفي سنن الترمذي " إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده " رواه الترمذي برقم ٢٩٦٣ وقال حسن صحيح ، وعن أبي الأحوص الجشمي قال رآني النبي صلى الله عليه وسلم وعليَّ أطمار فقال هل لك من مال قلت نعم قال من أي المال قلت من كل ما آتى الله من الإبل والشاه قال فلتر نعمته وكرامته عليك " رواه أحمد برقم ١٥٣٢٣ والترمذي ١٩٢٩ والنسائي ٥١٢٨.

فهو سبحانه يحب ظهور أثر نعمته على عبده فإنه من الجمال الذي يحبه وذلك من شكره على نعمه وهو جمال باطن ، فيحب أن يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال الباطن بالشكر عليها ، ولمحبته سبحانه للجمال أنزل على عباده لباسا وزينة تجمل ظواهرهم وتقوى تجمل بواطنهم ؛ فقال : " **يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير** " الأعراف ٢٦ ، وقال في أهل الجنة : " **ولقّاهم نضرة وسرورا ، وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا** " (الإنسان ١١،١٢)، فجمل وجوههم بالنضرة وبواطنهم بالسرور وأبدانهم بالحرير وهو سبحانه كما يحب الجمال في الأقوال والأفعال واللباس والهيأة يبغض القبيح من الأقوال والأفعال والثياب والهيأة فيبغض القبيح وأهله ويحب الجمال وأهله .

ولكن ضلّ في هذا الموضوع فريقان : فريق قالوا كل ما خلقه جميل فهو يحبّ كل ما خلقه ونحن نحب جميع ما خلقه فلا نبغض منه شيئا ، قالوا : ومن رأى الكائنات منه رآها كلها جميلة .. وهؤلاء قد عدمت الغيرة لله من قلوبهم والبغض في الله والمعاداة فيه وإنكار المنكر والجهاد في سبيله وإقامة حدوده

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويرى جمال الصور من الذكور والإناث من الجمال الذي يحبه الله فيتعبدون بفسقهم وربما غلا بعضهم حتى يزعم أن معبوده يظهر في تلك الصورة ويحل فيها .

وقابلهم الفريق الثاني فقالوا قد ذم الله سبحانه جمال الصور وتمام القامة والخلقة فقال عن المنافقين : " وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم " المنافقون ٤ وقال : " وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا " مريم ٧٤ أي أموالا ومناظر ، وفي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم " صحيح مسلم رقم ٤٦٥١ .. وفي الحديث : " البذاذة من الإيمان " رواه ابن ماجه ٤١٠٨ وأبو داود ٣٦٣٠ وصححه الألباني رحمه الله .

وفصل النزاع أن يقال الجمال في الصورة واللباس والهيأة ثلاثة أنواع منه ما يحمد ومنه ما يذم ومنه مالا يتعلق به مدح ولا ذم ، فالمحمود منه ما كان لله وأعان على طاعة الله وتنفيذ أوامره والاستجابة له كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود وهو نظير لباس آلة الحرب للقتال ولباس الحرير في الحرب والخيلاء فيه فإن ذلك محمود إذا تضمن إعلاء كلمة الله ونصر دينه وغيظ عدوه والمذموم منه ما كان للدنيا والرياسة والفخر والخيلاء والتوسل إلى الشهوات وأن يكون هو غاية العبد وأقصى مطلبه فإن كثيرا من النفوس ليس لها همة في سوى ذلك ، وأما مالا يحمد ولا يذم هو ما خلا عن هذين القصدين وتجرد عن الوصفين .

والمقصود أن هذا الحديث الشريف مشتمل على أصلين عظيمين فأوله معرفة وآخره سلوك فيُعرف الله سبحانه بالجمال الذي لا يماثله فيه شيء ويعبد بالجمال الذي يحبه من الأقوال والأعمال والأخلاق فيحب من عبده أن يجمل لسانه بالصدق وقلبه بالإخلاص والمحبة والإنابة والتوكل وجوارحه بالطاعة وبدنه بإظهار نعمه عليه في لباسه وتطهيره له من الأنجاس والأحداث والأوساخ والشعور المكروهة والختان وتقليم الأظفار فيعرفه بصفات بالجمال ويتعرف إليه بالأفعال والأقوال والأخلاق الجميلة فيعرفه بالجمال الذي هو

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وصفه ويعبده بالجمال الذي هو شرعه ودينه فجمع الحديث قاعدتين المعرفة والسلوك . [الفوائد ١٨٥/١] .

وقال عليه الصلاة والسلام "أحسنوا لباسكم وأصلحوا رحالكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس." وقال : إن الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده ويبغض البؤس والتباؤس ، رواه أبى سعيد.

وقال أيضا :إن الله تعالى جميل يحب الجمال، سخي يحب السخاء، ونظيف يحب النظافة ، رواه ابن عمر . وقال : إن الله تعالى جميل يحب الجمال، ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها ، رواه جابر.
وعن أبى هريره أنه صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر النعمة عليه، ويكره البؤس والتباؤس ويبغض السائل الملحف ويحب الحيي العفيف المتعفف.

قال حكيم : ينبغي للمرء أن ينظر كل يوم في المرآة فان رأى صورته حسنة فلا يشينها بقبيح فعله وان رآها قبيحة لم يجمع بين قبحين ، قبح الصورة وقبح العمل.
قال الشاعر :
ليس الجمال بأثواب تزيننا إن الجمال جمال العلم والأدب

رأى بعض الناس عبد الله بن عباس وعليه حلة جميلة، فأنكروا عليه ذلك وقالوا : ما هذه الثياب التي عليك يا بن عباس ؟ قال: فوالله، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعليه حلة ليس أحد أحسن منه ، ثم تلا عليهم قوله تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ). قال ابن عباس رضي الله عنهما : إني لأحب أن أتزيَّن للمرأة كما أحبُّ أن تتزيَّن لي المرأة؛ لأن الله تعالى يقول:[وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

دخل رجل على معاوية فرأى في عينه قيحا وأوساخ فحط من عطائه بعد أن كان في نيته أن يمنحه أكثر من ذلك وقال : ما يمنع أحدكم إذا خرج من منزله أن يتعاهد أديم وجهه .

تجمل بالثياب تعش حميدا لأن العين قبل الاختيار
فلو لبس الحمار ثياب خز لقال الناس يا لك من حمار

"والإسلام يطلب الاستمتاع بمباهج الحياة المعقولة للناس جميعا كبيرهم وصغيرهم غنيهم وفقيرهم؛ لذلك وجه الخطاب هنا إلى بني آدم **" يابنى أدم خذوا زينتكم عند كم مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين "** .

فإذا دعا في بعض الأحيان إلى الصبر والرضى؛ فليست هذه دعوة إلى التزهد والحرمان؛ إنما هي دعوة لاحتفاظ النفس بطمأنينتها على الشدائد إلى أن تزول أو تزال.

أما بعد ذلك فكل فرد مطالب بأن يستمتع المتاع الحلال. والجماعة مطالبة أن تهيئ هذا المتاع لأفرادها جميعا؛ فلا تحرمهم مما يدعوهم الله أن يستمتعوا به في الحياة. لذلك قرر للفقراء - وهم الذين يملكون ما دون نصاب الزكاة – نصيبا يعطونه من الزكاة للتوسعة عليهم في الرزق؛ لا لمجرد الكفاف فهم يملكون الكفاف. ذلك أن الإسلام لا يدعو للكفاف وحده؛ إنما يدعو للمتاع بالحياة؛ والمتاع فوق الكفاف.

فإذا كان الإسلام يعطي الفقير فضلة من أموال الزكاة؛ يوسع بها على نفسه، ويستمتع بما هو فوق ضروراته؛ فأولى أن ينفق الواجد، وأن يتمتع بالحياة متاعا معقولا، وأن لا يحرم نفسه من طيباتها وهي كثيرة؛ لتغدو الحياة بهيجة جميلة، ولتنطلق النفس إلى ما هو فوق الضرورة؛ من التفكير العالي، والإحساس الراقي، والتأمل في الكون والخلق، والنظر إلى الجمال والكمال والرسول صلى الله عليه وسلم يقول" :كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير مخيلة ولا سرف إن الله يحب أن ترى نعمته على عبده "فيعد الشظف والمتربة – مع القدرة – إنكارا لنعمة الله".

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الله يحب الرفق

الرفق خلق عظيم، وما وُجِدَ في شيء إلا حَسَّنَه وزَيَّنَه، قال الله صلى الله عليه وسلم: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه (حسنه وجمله)، ولا يُنْزَعُ من شيء إلا شانه (عابه) [مسلم].

قال ابن القيم عن الله : وهو الرفيق يحب أهل الرفق ... يعطيهم بالرفق فوق أمان

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله في شرحه لهذا البيت : ومن أسمائه سبحانه الرفيق ، وهو مأخوذ من الرفق الذي هو التأني في الأمور والتدرج فيها وضده العنف الذي هو الأخذ فيها بشدة واستعجال ..

والتفسير لهذا الاسم الكريم مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : " إن الله رفيق يحب الرفق ، وإن الله يعطي على الرفق مالا يعطي على العنف " وفي رواية: " يا عائشة! إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه " . رواه مسلم .

فالله تعالى رفيق في أفعاله حيث خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئا فشيئا بحسب حكمته ورفقه ، مع انه قادر على خلقها دفعة واحدة وفي لحظة واحدة ..

وهو سبحانه رفيق في أمره ونهيه فلا يأخذ عباده بالتكاليف الشاقة مرة واحدة ، بل يتدرج معهم من حال إلى حال حتى تألفها نفوسهم وتأنس إليها طباعهم ، كما فعل ذلك سبحانه في فرضية الصيام وفي تحريم الخمر والربا ونحوهما ...

فالمتأني الذي يأتي الأمور برفق وسكينة ، اتباعا لسنن الله في الكون واقتداء بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تتيسر له الأمور وتذلل الصعاب ، لا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سيما إذا كان ممن يتصدى لدعوة الناس إلى الحق فانه مضطر إلى استشعار اللين والرفق كما قال تعالى : " ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم "

ومن أشكال الرفق التي يجب على المسلم أن يتحلى بها:
الرفق بالناس: فالمسلم لا يعامل الناس بشدة أو عنف أو جفاء، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أبعد ما يكون عن الغلظة والشدة، قال تعالى: {ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك} [آل عمران: ١٥٩]. وقد جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أوصني؟ فقال له: (لا تغضب) [البخاري].
والمسلم لا يُعَير الناس بما فيهم من عيوب، بل يرفق بهم، رُوِي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تُظهر الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويبتليك (أي: يصيبك بمثل ما أصابه) [الترمذي].
والمسلم لا يسب الناس، ولا يشتمهم، وقد حذَّر النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال: (سباب المسلم فسوف وقتاله كفر) [متفق عليه].
الرفق بالخدم: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقًا بالخدم، وأمر من عنده خادم أن يطعمه مما يأكل، ويلبسه مما يلبس، ولا يكلفه ما لا يطيق، فإن كلَّفه ما لا يطيق فعليه أن يعينه. يقول صلى الله عليه وسلم في حق الخدم: (من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته أن يعْتِقَه (يجعله حرًّا) [مسلم].
الرفق بالحيوانات: نهى الإسلام عن تعذيب الحيوانات والطيور وكل شيء فيه روح، وقد مَرَّ أنس بن مالك على قوم نصبوا أمامهم دجاجة، وجعلوها هدفًا لهم، وأخذوا يرمونها بالحجارة، فقال أنس: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُصْبَرَ البهائم (أي تحبس وتعذب وتقيد وترمي حتى الموت). [مسلم].
ومَرَّ ابن عمر -رضي الله عنه- على فتيان من قريش، وقد وضعوا أمامهم طيرًا، وأخذوا يرمونه بالنبال، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا، فقال لهم: مَنْ فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئًا فيه الروح غرضًا (هدفًا يرميه). [مسلم].

ومن الرفق بالحيوان ذبحه بسكين حاد حتى لا يتعذب، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم (أي: في الحروب) فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، ولْيُحِدَّ أحدُكم شَفْرَتَه (السكينة التي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يذبح بها)، ولْيُرِحْ ذبيحته) [متفق عليه]. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه قد غفر لرجل؛ لأنه سقى كلبًا كاد يموت من العطش. بينما دخلت امرأة النار؛ لأنها حبست قطة، فلم تطعمها ولم تَسْقِهَا حتى ماتت.
الرفق بالجمادات: المسلم رفيق مع كل شيء، حتى مع الجمادات، فيحافظ على أدواته، ويتعامل مع كل ما حوله بلين ورفق، ولا يعرضها للتلف بسبب سوء الاستعمال والإهمال.

الله يحب العفو .

الله سبحانه هو العفو ويحب العفو ، والعفو سلاح الأقوياء ، ندب الله عباده إلى العفو فقال: {**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**} [الأعراف:١٩٩]. وقال تعالى: {**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**} [آل عمران:١٣٤].

إن الرحمة في قلب العبد تجعله يعفو عمَّن أساء إليه أو ظلمه، ولا يوقع به العقوبة عند القدرة عليه، وإذا فعل العبد ذلك كان أهلاً لعفو الله عنه. يقول الله تعالى: {**وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**} [النور:٢٢].

وقد نزلت هذه الآية عندما حلف أبو بكر رضي الله عنه ألا ينفق على مِسْطَح لأنه من الذين اشتركوا في إشاعة خبر الإفك عن عائشة رضي الله عنها، وقد كان الحلف عقوبة من الصديق لمسْطَح، فأرشد الله إلى العفو بقوله: {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا}.

ثم ألمح الله في آخر الآية إلى أن من يعفو عمَّن يسيء إليه فإن الله يعفو عنه: { أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ}.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقد ورد عن الصديق رضي الله عنه أنه قال: "بلغنا أن الله تعالى يأمر مناديًا يوم القيامة فينادي: مَن كان له عند الله شيء فليقم، فيقوم أهل العفو، فيكافئهم الله بما كان من عفوهم عن الناس".

الدعوة بالأخلاق الحميدة

إن الإسلام يريد من أبنائه أن يكونوا دعاةً للإسلام بأخلاقهم الحميدة من أجل ذلك وجههم إلى العفو حتى عن الكافرين إن أساءوا على المستوى الشخصي : {قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [الجاثية:١٤].

ولقد كان تعامل المسلمين بهذه الأخلاق السامية مع غير المسلمين سببًا لإسلام كثير منهم، وأسوة المسلمين في هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فهذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: "كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيًا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: (رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) ".

إن تربية الإسلام لأبنائه على هذا المعنى العظيم السامي هي التي جعلت عمر بن الخطاب يقول: "كل أمتي مني في حِلٍّ".

ونفس المعنى نستشعره في كلمات ابن مسعود رضي الله عنه حين جلس في السوق يشتري طعامًا، فلما أراد أن يدفع الدراهم وجدها قد سُرقت، فجعل الناس يدعون على من أخذها، فقال عبد الله بن مسعود: "اللهم إن كان حمله على أخذها حاجة فبارك له فيها، وإن كان حملته جراءة على الذنب فاجعله آخر ذنوبه".

العفو أولى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وإذا كان الإسلام قد قرر حق المظلوم في معاقبة الظالم على السيئة بمثلها وفق مقتضى العدل، فإن العفو والمغفرة من غير تشجيع على الظلم والتمادي فيه أكرم وأرحم. قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ * وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} [الشورى: ٣٩ - ٤٣].

فقوله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ * وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا} يبرز حق المؤمنين في الانتصار لأنفسهم إذا أصابهم البغي، ويضع لجامًا لهذا الانتصار للنفس وهو الحد الذي لا يجوز تجاوزه.

ثم يعرض الله مرتبة الإحسان مشجعًا عليها فيقول: { فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ} ثم يتبع ذلك بإعلان حرمان الظالمين من محبة الله: {إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}. ثم يرجع النص فيعلن حق المظلومين في أن ينتصروا لأنفسهم، ويعلن بشدة استحقاق الظالمين للعقاب في الدنيا، وللعذاب الأليم في الآخرة فيقول: { وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}، ثم لا يدع النص مرتبة العدل هذه تتجه إليها الأنظار بالكلية، بل يدفع مرة ثانية إلى مرتبة الإحسان بالصبر والمغفرة معلنًا أن ذلك من عزم الأمور: {وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}.

وهكذا جاءت هذه الصفة في النص معروضة عرضًا متشابكًا متداخلاً، فيه إبداع بياني عجيب، يلاحظ فيه متابعة خلجات النفس، باللمسات الرفيقة، والتوجيهات الرقيقة، مع مراعاة آلام المجني عليهم، والنظر بعنف وشدة إلى البغاة الظالمين، وإعلان أن من حق المجني عليهم أن ينتصروا لأنفسهم بالحق، ثم العودة لدفعهم برفق إلى الصبر والمغفرة، كل ذلك في ألوان دائرة بين العدل والإحسان.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثم في آيات أخرى يبين القرآن ما لهؤلاء العافين عن الناس من الأجر: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: ١٣٣، ١٣٤].

العفو دليل كرم النفس

إن الذي يجود بالعفو عبدٌ كرمت عليه نفسه، وعلت همته وعظم حلمه وصبره، قال معاوية رضي الله عنه: "عليكم بالحلم والاحتمال حتى تمكنكم الفرصة، فإذا أمكنتكم فعليكم بالصفح والإفضال".

ولما أُتي عبد الملك بن مروان بأسارى ابن الأشعث في وقت الفتنة قال عبد الملك لرجاء بن حيوة: ماذا ترى؟ قال: إن الله تعالى قد أعطاك ما تحب من الظفر فأعط الله ما يحب من العفو، فعفا عنهم.

إن العفو هو خلق الأقوياء الذين إذا قدروا وأمكنهم الله ممن أساء إليهم عفوا.

قال الإمام البخاري رحمه الله: باب الانتصار من الظالم لقوله تعالى: { وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ} قال إبراهيم النخعي: كانوا يكرهون أن يستذلوا فإذا قدروا عفوا.

العفو يورث صاحبه العزة

ولأن بعض الناس قد يزهد في العفو لظنه أنه يورثه الذلة والمهانة فقد أتى النص القاطع يبين أن العفو يرفع صاحبه ويكون سبب عزته. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله" [رواه مسلم].

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وأولى الناس بعفوك الضعفاء من الزوجات والأولاد والخدم ومن على شاكلتهم، ولهذا لما بيَّن الله أن من الأزواج والأولاد من يكون فتنة قال: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [التغابن:١٤].

فالإنسان من عادته أن يكون البادئ بالإحسان لزوجه وأولاده، فإذا وجد فيهم إساءة آلمته جدًّا فلربما اشتد غضبه وصعب عليه أن يعفو ويصفح لأنه يعتبر إساءة الأهل حينئذ نوعًا من الجحود ونكران الجميل، لهذا احتاج إلى توجيه إرشاد خاص إليه بأن يعفو ويصفح حتى يستحق من الله المغفرة والعفو والصفح.

أما الخدم ومَنْ على شاكلتهم فقد سئل عنهم النبي صلى الله عليه وسلم: كم نعفو عن الخادم؟ فصمت، ثم أعاد عليه الكلام فصمت، فلما كان في الثالثة قال: "اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة" [رواه أبو داود وصححه الألباني].

فيا أخي:

إذا ما الذنب وافى باعتذار فقابله بعفو وابتسام

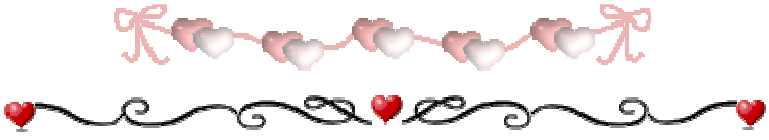

أحب الأعمال إلى الله .

فمِن أحب الأشياء إلى الله تعالى :

١-الحنيفية السمحة ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((أحبّ الأديان إلى الله تعالى : الحنيفية السَمْحَة)) [رواه أحمد وحسَّنه الألباني] .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومن سماحة الإسلام :-

الأول : بين لنا كل الطرق الموصلة إلى الله عز وجل فأراحنا من أن نبتدع نحن طرقاً لذلك .

الثاني : لم يترك شأناً من شؤون الحياة إلا وله فيه توجيه ، يُرشِد به إلى الأصلح، ويخالف به غيره من المِلل فيعلو عليه .

الثالث : الوسطية فى الأخذ بالأسباب ، فخير الأمور الوسط .

الرابع : اليسر فى الإمتثال لأوامر الله .

٢- الصلاة وبر الوالدين والجهاد ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((أحب الأعمال إلى الله : الصلاة لوقتها ، ثم بر الوالدين ، ثم الجهاد في سبيل الله)) [متفق عليه] .

٣- الإيمان وصلة الرحم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((أحبّ الأعمال إلى الله : إيمان بالله ، ثم صِلَة الرَّحم ، ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)) [رواه أبو يعلى وحسَّنه الألباني] .

٤- المداومة على الطاعات ؛ فعن عائشة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عليكم من الأعمال ما تطيقون؛ فإن الله لا يملُّ حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دووم عليه وإن قل " .رواه البخاري ومسلم

٥- ذكر الله عز وجل ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((أحب الأعمال إلى الله ، أن تموت ولسانك رطب من ذِكْر الله)) [رواه الطبراني وحسَّنه الألباني] .

٦- المساجد ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : ((أحبّ البلاد إلى الله مساجدها ؛ وأبغض البلاد إلى الله أسواقها)) [رواه مسلم] .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٧- كلمة الحق عند سلطانٍ جائر ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((أحبّ الجهاد إلى الله كلمةُ الحق تقال لإمامٍ جائر)) [رواه أحمد وحسَّنه الألباني] .

٨- صدق الحديث ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : ((أحبّ الحديث إليّ أصْدقه)) [رواه البخاري] .

٩- صيام وصلاة داود عليه السلام ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم :((أحبّ الصيام إلى الله صيام داود ، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وأحبّ الصلاة إلى الله صلاة داود ، كان ينام نصف الليل ، ويقوم ثلثه ، وينام سدسه)) [متفق عليه] .

١٠- تكاثر الأيدي على الطعام ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((أحبُّ الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي)) [رواه ابن حبان وحسَّنه الألباني] .

إن مما يحبه الله سبحانه وتعالى، وحث عليه رسوله وبه تتنزل البركات في الأقوات، الاجتماع على الطعام.

ولقد قال أحد الصحابة لرسول الله : يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع؟ فقال " فلعلكم تأكلون متفرقين؟ " قالوا : نعم ، قال :" فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله عليه؛ يُبارك لكم فيه " (ص جة ٣٣٤٩) .

١١- قول سبحان الله وبحمده ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد : سبحان الله وبحمده)) [رواه مسلم] .

- قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : ((أحب الكلام إلى الله تعالى أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . لا يضرُّك بأيِّهن بدأت)) [رواه مسلم] .

١٣- حَسَنُ الخُلُق ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خُلُقاً)) [رواه الطبراني وصحَّحه الألباني] .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٤- التسمية بعبدالله وعبدالرحمن ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((أحب الأسماء إلى الله عبدالله وعبدالرحمن)) [رواه مسلم] . وإنما كانت الأسماء المعبدة لله تعالى أحب إلى الله من غيرها ؛ لأن فيها إقرارا لله تعالى بوصفه اللائق به سبحانه ، والذي لا يليق بغيره ، وليس لأحد من الخلق فيه حق ولا نصيب ؛ وهو ألوهيته لخلقه سبحانه .

وفيها مع ذلك الإقرار إقرارٌ من العبد بوصفه اللائق به ، والذي لا يليق به غيره ، ولا يخرج عنه طرفة عين من حياته أو أقل ، وهو وصف العبودية لربه . فَصَدَق الاسم على مسماه ، وَشُرِّفَ المسمى بإضافته إلى عبودية ربه جل وعلا ، فحصلت الْفَضِيلَة لهذه الأسماء .[١٠]

فالتعلق الذي بين العبد وبين الله إنما هو العبودية الخالصة ، والتعلق الذي بين الله وبين العبد إنما هو الرحمة التامة ، فبرحمته كان وجوده ، وكمال وجوده ، والغاية التي أوجده لأجلها أن يتعبد له وحده ، محبة وخوفا ورجاء وإجلالا وتعظيما ، فيكون عبدًا لله .

وهذا هو مدلول ذلك الاسم : تعبيد صاحبه لما في اسم الله من معنى الإلهية ، التي يستحيل أن تكون لغيره .

ولما كانت رحمته تسبق غضبه ، وكانت الرحمة أحب إليه من الغضب ، كان عبد الرحمن أحب إليه من عبد القاهر ونحوها من الأسماء .

فإذا تضمن الاسم الإشارة إلى هذين المقامين ، مقام الألوهية ومقام العبودية ، أوجب تذكره الدائم مقام الذل للعبد بين يدي ربه ، واستدعى رحمة الرب سبحانه لبعده الفقير الذليل .

وذكر بعض أهل العلم أن في هذين الاسمين من الخصوصية أيضا : أَنَّهُ لَمْ يَقَع فِي الْقُرْآن إضَافَة عَبْد إلَى اِسْم مِنْ أَسْمَاء اللَّه تَعَالَى غَيْرهمَا ، قَالَ اللَّه تَعَالَى

[10] - فتح الباري لابن حجر ، في شرحه لباب : أحب الأسماء إلى الله .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْد اللَّه يَدْعُوهُ) وَقَالَ فِي آيَة أُخْرَى (وَعِبَاد الرَّحْمَن) وَيُؤَيِّدهُ قَوْله تَعَالَى (قُلْ ادْعُوا اللَّه أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَن) .

وإذا كان الطفل أول ما يعي ويعقل ، يطرق ذلك الاسم سمعه ، وقر في قلبه أنه عبد الله ، وأن الله هو سيده ومولاه الرحمن الرحيم ، وسهل تربيته على ذلك .

١٥- نَفْع الناس وإدخال السرور على المسلمين وكَشْف الكُرُبات ، وقضاء دَيْن المَدِين ، وإطعام الجائع ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((أحبّ الناس إلى الله أنفعهم للناس ، وأحبّ الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم ، أو تكشف عنه كربةً ، أو تقضي عنه دَيناً ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليَّ من أن أعتكف في المسجد شهراً ، ومن كفَّ غضبه سَتَرَ الله عورته ، ومن كَظَمَ غيظاً ولو شاء أن يُمضيه أمضاه ، ملأ الله قلبه رضاً يوم القيامة ، ومَن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له ، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزلُّ الأقدام ، وإن سوء الخُلُق ليُفْسد العمل كما يُفْسد الخلُّ العَسَل)) [رواه ابن أبي الدنيا وحسَّنه الألباني] .

ان الله سبحانه وتعالى يحب الانسان الذي ينفع الناس ، بتقديم الخير لهم أو فتح مجال العمل والرزق أمامهم ، أو السعي في حل مشكلاتهم أو دفع الأذى عنهم ، وأحب الأعمال الى الله إدخال السرور على المسلمين ، بإزالة أي عقبة تواجههم ، أو فك أزمة تعترضهم أو تخفيف كربة تحيط بهم ، أو دفع دين عجزوا عن سداده الى غير ذلك من أعمال الخير .

١٥- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه " . ، صحيح الجامع رقم (١٨٨٥) . وعن ابن عمر: " إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته " . ، صحيح الجامع حديث رقم (١٨٨٦) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٦- أحب الأشياء إلى الله قطرتان وأثران ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين: قطرة من دموع في خشية الله، وقطرة دم تهراق في سبيل الله، وأما الأثران: فأثر في سبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله " .

قطرة دموع من خشية الله : كثيراً ما يبحث هذا الانسان عن زاوية يرتمي فوقها ، ليبحر في دموعه الحارقة ، كثيرة هي تلك اللحظات حين نمسك أيدينا لنمسح بها ، قطرات ندى تجرعتها قلوبنا ، من ظلم ألم بها ... من حزن زارها ... من ألم أرهق روحها ، وكثيرة هي تلك الدموع المنهمرة ، والاجمل منها حين تكون دموع تتجه لرب السماوات والارض ، نحتاج الى البكاء .. نحتاج أن نضم دموعنا في حضن ، السماء ورحمة خالقها ، نحتاج كثيراً الى تلك اللحظة الضعيفة التي نشعر أن لا أحد ، يسمع نداءنا المحترق .. من أجسادنا ، إلا ربٍ سميعٍ عليمٍ .. بعباده أرحم الراحمين ، فليس شيء أحب إلى الله عز وجل من قطرة دموع تفيض من عين من شدة خوف الله وعظمته المورثه لمحبته فهذه العين لا تمسها النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله**)) بل أن صاحب هذه العين الباكيه من خوف الله يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه**))

و قطرة دم في سبيل الله : وليس شيء أحب الى الله عز وجل من قطرة دم في سبيل الله تعالى وذلك يشمل الجهاد وغيره من سبيل الخير كالدفاع عن النفس أو العرض أو المال أو الدين ونحوه ..

أثر في سبيل الله :وليس شيء أحب الى الله عز وجل من أثر في سبيل الله كخطوة الساعي في غبار أو جراحه في الجهاد أو سواد حبر في طلب العلم ونحو ذلك .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أثر في فريضة من فرائض الله : كالساعي المتعب نفسه في أداء الفرائض والقيام بها والكد فيها أو احتراق الجبهه من حر الرمضاء التي يسجد عليها أو تشقق الأقدام من برد ماء الوضوء أوخلوف فم الصائم في الصوم أو اغبرار قدمه في الجمعه والحج ونحو ذلك فعن ابو عبس بن رفاعه قال : أدركني أبو عبس وأنا ذاهب الى الجمعة فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

((من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله عن النار)) أخرجه البخاري .

١٧- الله يحب الحياء والستر، عن يعلى بن أمية: " إن الله تعالى حيي ستير يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر " . صحيح الجامع (١٧٥٦).

١٨- الله يحب المدح ويحب العذر ، فعن ابن مسعود: " لا أحد أغير من الله؛ ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه المدح من الله؛ ولذلك مدح نفسه، ولا أحد أحب إليه العذر من الله؛ من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل " . رواه البخاري ومسلم .

٢٠- الله يحب السماحة في البيع والشراء ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله تعالى يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء " . صحيح الجامع حديث رقم (١٨٨٨)

٢١- الله يحب الكرم والكرماء ومعالي الأخلاق ، فعن سعد بن أبي وقاص، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله كريم يحب الكرماء، جواد يحب الجودة، يحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها " . صحيح الجامع (١٨٠٠) .

المداومه فى الحب

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قليل دائم خير من كثير منقطع,, جملة نسمعها كثيرا . وحكمة مأخوذ ة من هذا الحديث: قال الرسول -صلى الله عليه وسلم:-أحب الأعمال إلى الله : أدومها وإن قل" أخرجه البخاري في صحيحه ،(٣١/٣)

إن الكثير منا ليشعر بالتقصير ويؤنبه ضميره دائما لتقصيره في العبادات والتقرب من الله بالطاعات فتأتيه مشاعر صادقة بعد موجة الندم تلك فنجده قد التزم بالاعمال الصالحة الكثيرة فهو قد الزم نفسه بالصوم المتواصل والقيام الدائم والذكر الكثير حتى انه يملأ ايامه الاولى كلها بتلك الاعمال الصالحة ،،

ولكنه وللاسف ما ان يمضي بعض الوقت الاونجده قد خفت همته وبدأ حماسه يقل,, وهذه آفة قد تعتري البعض منا ،، فما يأتي فجأة يذهب فجأة كما قيل، وهنا يقال لا ينبغي لمن كان يعمل صالحاً أن يتركه؛وليحرص على مداومتة لتلك الأعمال الصالحة,,

لما ثبت في الصحيحين عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما – قال:قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم:- يا عبدالله.. لا تكن مثل فلانٍ كان يقوم الليل فترك قيام الليل.

إن هذه القاعدة النبوية الذهبية كما جاءت في الحديث الشريف, يجب ان تكون لنا نبراسا ومنهجا لحياتنا,, ومن الافضل ان يجعل كل منا له برنامجا مناسبا يحاول أن يلتزم به في حياته اليومية بحيث يحاسب نفسه كلما قصر ويمكن ان يجتهد المرء فيه بحسب استطاعته مثال ذلك:

كم ركعه سأصلى فى اليوم من غير الفريضة...

روت أم حبيبة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله "صلى الله عليه وسلم":يقول : ما من عبد يصلي لله تعالى في كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة ،إلا بنى الله له بيتاً في الجنة " رواه مسلم.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:"صلى الله عليه وسلم:"أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل). رواه مسلم.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم:"من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين،ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين) رواه ابو داود.

وكم يوما سوف أصوم فى الإسبوع او في الشهر ؟؟ المواظبة على صيام الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهروالأيام الفاضلة كستة أيام من شوال ويوم عرفة وغيرهما ..

الورد اليومى من القرآن الكريم ؟

كان الصحابة رضوان الله عليهم يحزبون القرآن أي يختمونه كل جمعة مرة يبدأون من عصر الجمعه ويختمون عصر الخميس بمعدل خمسه أجزاء يوميا

,,,
ومن ذلك المحافظةعلى قراءة حزبين في اليوم من القرآن الكريم حتى يختم في نهاية الشهر .

الورد اليومى من التسبيح والاستغفار:قال سبحانه وتعالى : ـ (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابا) ،النصر:٣.

ووقال سبحانه: فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً, وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً" نوح:١٢.

وسئل ابن تيمية رحمه الله: أيهما أنفع للعبد الإستغفار أم التسبيح ؟؟؟ فأجاب : إذا كان الثوب نقياً فالبخور وماء الورد أنفع , وإذا كان دنساً فالصابون والماء أنفع !! فالتسبيح بخور الأصفياء والإستغفار صابون العصاة .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقال رحمه الله عن الإستغفار: والإستغفار من أكبر الحسنات وبابه واسع , فمن أحس بتقصير في قوله أو عمله أو حاله أو رزقه أو تقلب في حاله,, فعليه بالتوحيد والإستغفار ففيهما الشفاء إذا كانا بصدق وإخلاص ٠٠٠

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول:من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له. رواه البخاري ومالك ومسلم والترمذي وغيرهم.

كم وكيف سأتصدق كل يوم أو أسبوع أو كل شهر وكيف؟؟

الصدقة وخاصة صدقة السر: قال تعالى {إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُم} البقرة :٢٧١.

فبالإكثار من صدقة السر يُعَود الإنسان نفسه على أعمال السر وتركن إليها نفسه،وقد ذكر أهل العلم بعضًا من الفضائل في صدقة السر منها:أن صدقة السر أستر على الآخذ وأبقى لمروءته وصونه عن الخروج عن التعفف٠٠

فلنحاسب أنفسنا دائما ولا نتساهل في ذلك أبدا فقليل دائم خير من كثير منقطع٠٠٠

لا تخطىء الطريق إلى حب الله .

وكثير من السالكين سلكوا في دعوى حب الله أنواعًا من أمور الجهل بالدين، إما من تعدي حدود الله، وإما من تضييع حقوق الله ، وإما من ادعاء الدعاوى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الباطلة التي لا حقيقة لها ، كقول بعضهم : أي مريد لي ترك في النار أحدًا فأنا منه برىء، فقال الآخر: أي مريد لي ترك أحدًا من المؤمنين يدخل النار فأنا منه برىء، فالأول: جعل مريده يخرج كل من في النار، والثاني: جعل مريده يمنع أهل الكبائر من دخول النار.[١١]

ويقول بعضهم : إذا كان يوم القيامة نصبت خيمتي على جهنم حتى لا يدخلها أحد، وأمثال ذلك من الأقوال التي تؤثر عن بعض المشايخ المشهورين، وهي إما كذب عليهم، وإما غلط منهم ، ومثل هذا قد يصدر في حال سكر، وغلبة، وفناء يسقط فيها تمييز الإنسان، أو يضعف حتى لا يدري ما قال ، والسكر هو لذة مع عدم تمييز؛ ولهذا كان بين هؤلاء من إذا صحا استغفر من ذلك الكلام.

والذين توسعوا من الشيوخ في سماع القصائد المتضمنة للحب، والشوق، واللوم، والعذل والغرام كان هذا أصل مقصدهم.

ولهذا أنزل الله للمحبة محنة يمتحن بها المحب فقال: { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللهُ } ، فلا يكون محبًا لله إلا من يتبع رسوله، وطاعة الرسول ومتابعته تحقيق العبودية.

وكثير ممن يدعي المحبة يخرج عن شريعته وسنته، ويدعي من الخيالات ما لا يتسع هذا الموضع لذكره، حتى قد يظن أحدهم سقوط الأمر وتحليل الحرام له، وغير ذلك مما فيه مخالفة شريعة الرسول، وسنته، وطاعته، بل قد جعل محبة الله ومحبة رسوله الجهاد في سبيله، والجهاد يتضمن كمال محبة ما أمر الله به، وكمال بغض ما نهى الله عنه؛ ولهذا قال في صفة من يحبهم ويحبونه: { أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ } .

ولهذا كانت محبة هذه الأمة لله أكمل من محبة من قبلها، وعبوديتهم لله أكمل من عبودية من قبلهم، وأكمل هذه الأمة في ذلك أصحاب محمد ، ومن كان بهم أشبه كان ذلك فيه أكمل، فأين هذا من قوم يدعون المحبة؟

وفي كلام بعض الشيوخ: المحبة نار تحرق في القلب ما سوى مراد المحبوب، وأرادوا أن الكون كله قد أراد الله وجوده ، فظنوا أن كمال المحبة أن يحب العبد كل شيء، حتى الكفر والفسوق، والعصيان، ولا يمكن أحدًا أن

11- مجموع فتاوى ابن تيمية مخالفات السالكين في دعوى حب الله لإبن تيمية. الآداب والتصوف

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يحب كل موجود، بل يحب ما يلائمه وينفعه، ويبغض ما ينافيه ويضره، ولكن استفادوا بهذا الضلال اتباع أهوائهم، فهم يحبون ما يهوونه كالصور، والرئاسة وفضول المال، والبدع المضلة، زاعمين أن هذا من محبة الله، ومن محبة الله بغض ما يبغضه الله ورسوله، وجهاد أهله بالنفس والمال.

وأصل ضلالهم: أن هذا القائل الذي قال: إن المحبة نار تحرق ما سوى مراد المحبوب قصد بمراد الله تعالى الإرادة الدينية الشرعية التي هي بمعنى محبته ورضاه، فكأنه قال تحرق من القلب ما سوى المحبوب لله، وهذا معنى صحيح، فإن من تمام الحب ألا يحب إلا ما يحبه الله، فإذا أحببت ما لا يحب كانت المحبة ناقصة، وأما قضاؤه وقدره فهو يبغضه ويكرهه ويسخطه وينهي عنه، فإن لم أوافقه في بغضه، وكراهته، وسخطه لم أكن محبًا له، بل محبًا لما يبغضه. فاتباع الشريعة، والقيام بالجهاد من أعظم الفروق بين أهل محبة الله وأوليائه الذين يحبهم ويحبونه وبين من يدعي محبة الله ناظرًا إلى عموم ربوبيته، أو متبعًا لبعض البدع المخالفة لشريعته، فإن دعوى هذه المحبة لله من جنس دعوى اليهود والنصارى المحبة لله، بل قد تكون دعوى هؤلاء شرًا من دعوى اليهود والنصارى، لما فيهم من النفاق الذين هم به في الدرك الأسفل من النار، كما قد تكون دعوى اليهود والنصارى شرًا من دعواهم، إذا لم يصلوا إلى مثل كفرهم، وفي التوراة والإنجيل من محبة الله ما هم متفقون عليه، حتى إن ذلك عندهم أعظم وصايا الناموس.

ففي الإنجيل أن المسيح قال أعظم وصايا المسيح أن تحب الله بكل قلبك وعقلك ونفسك، والنصارى يدعون قيامهم بهذه المحبة، وإن ما هم فيه من الزهد، والعبادة هو من ذلك، وهم برآء من محبة الله، إذا لم يتبعوا ما أحبه، بل اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم، والله يبغض الكافرين ويمقتهم، ويلعنهم، وهو سبحانه يحب من يحبه، لا يمكن أن يكون العبد محبًا لله، والله تعالى غير محب له، بل بقدر محبة العبد لربه يكون حب الله له، وإن كان جزاء الله لعبده أعظم، كما في الحديث الصحيح الإلهي عن الله تعالى أنه قال: «من تقرب إلى شبرًا تقربت إليه ذراعًا، ومن تقرب إلى ذراعًا تقربت إليه باعًا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة».

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقد أخبر سبحانه أنه يحب المتقين، والمحسنين والصابرين، ويحب التوابين، ويحب المتطهرين، بل هو يحب من فعل ما أمر به من واجب ومستحب، كما في الحديث الصحيح: «لا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به» الحديث.

وكثير من المخطئين الذين اتبعوا أشياخًا في الزهد والعبادة وقعوا في بعض ما وقع فيه النصارى، من دعوى المحبة لله مع مخالفة شريعته، وترك المجاهدة في سبيله ونحو ذلك، ويتمسكون في الدين الذي يتقربون به إلى الله، بنحو ما تمسك به النصارى من الكلام المتشابه، والحكايات التي لا يعرف صدق قائلها، ولو صدق لم يكن قائلها معصومًا، فيجعلون متبوعيهم شارعين لهم دينا، كما جعل النصارى قسيسيهم، ورهبانهم شارعين لهم دينًا، ثم إنهم ينتقصون العبودية ويدعون أن الخاصة يتعدونها كما يدعى النصارى في المسيح، ويثبتون للخاصة من المشاركة في الله من جنس ما تثبته النصارى في المسيح وأمه، إلى أنواع أخر يطول شرحها في هذا الموضع.

وإنما دين الحق هو تحقيق العبودية لله بكل وجه، وهو تحقيق محبة الله بكل درجة، وبقدر تكميل العبودية تكمل محبة العبد لربه، وتكمل محبة الرب لعبده، وبقدر نقص هذا يكون نقص هذا، وكلما كان في القلب حب لغير الله، كانت فيه عبودية لغير الله بحسب ذلك، وكلما كان فيه عبودية لغير الله كان فيه حب لغير الله بحسب ذلك، وكل محبة لا تكون لله فهي باطلة، وكل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل، فالدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان لله، ولا يكون لله إلا ما أحبه الله ورسوله، وهو المشروع، فكل عمل أريد به غير الله لم يكن لله، وكل عمل لا يوافق شرع الله لم يكن لله، بل لا يكون لله إلا ما جمع الوصفين، أن يكون لله، وأن يكون موافقًا لمحبة الله ورسوله، وهو الواجب والمستحب، كما قال: { فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا }.

قال أبو يعقوب النهرجوري: كل من ادعى محبة الله ولم يوافق الله في أمره، فدعواه باطلة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فلابد من العمل الصالح، وهو الواجب، والمستحب، ولابد أن يكون خالصًا لوجه الله تعالى، كما قال تعالى: { بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [٤]، وقال النبي : «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد»، وقال النبي : «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

وهذا الأصل هو أصل الدين، وبحسب تحقيقه يكون تحقيق الدين، وبه أرسل الله الرسل، وأنزل الكتب، وإليه دعا الرسول، وعليه جاهد، وبه أمر، وفيه رغب، وهو قطب الدين الذي تدور عليه رحاه.

والشرك غالب على النفوس، وهو كما جاء في الحديث: «وهو في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل»، وفي حديث آخر: قال أبو بكر: يا رسول الله، كيف ننجو منه وهو أخفى من دبيب النمل؟ فقال النبي لأبي بكر: «ألا أعلمك كلمة إذا قلتها نجوت من دقه وجله؟ قل: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم». وكان عمر يقول في دعائه: اللهم اجعل عملي كله صالحًا، واجعله لوجهك خالصًا، ولا تجعل لأحد فيه شيئًا.

فلا تكن أخى الحبيب ممن إدعوا الحب فقط و أهملوا الدين ، فهم يبنون عبادتهم لله على جانب المحبة، ويهملون الجوانب الأخرى، كجانب الخوف والرجاء، كما قال بعضهم: أنا لا أعبد الله طمعًا في جنته ولا خوفًا من ناره – ولا شك أن محبة الله – تعالى – هي الأساس الذي تبنى عليه العبادة. ولكن العبادة ليست مقصورة على المحبة كما يزعمون، بل لها جوانب وأنواع كثيرة غير المحبة كالخوف والرجاء والذل والخضوع والدعاء إلى غير ذلك، فهي كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية" :اسم جامع لما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ."

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولهذا يقول بعض السلف: من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري، ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد .

وقد وصف الله رسله وأنبياءه، بأنهم يدعون ربهم خوفا وطمعا، وأنهم يرجون رحمته ويخافون عذابه، وأنهم يدعونه رغبا ورهبا.

أن صور التصوف التي نشاهدها الآن تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية مثل التبرك بزيارة القبور واللجوء إلي صاحب القبر وذكر الله تعالي بطريقة منافية لجلاله عز وجل والرقص والتمايل يميناً ويساراً وادعاء أتباع ومريدين لمشايخ الطرق الصوفية في الريف والمدن أن لهم كرامات، وأنهم مباركون وعلي صلة بالله تعالي، كل هذا لا أساس له من الإسلام حتي أصحاب المساجد الذين يدعون أنهم أولياء عند الله لا نعلم مدي قبولهم عند الله ولا يمكن أن نقطع بذلك واتباع هذه الطرق يستغلون ذلك للترويج لأهداف تخصهم بعيدة عن التصوف والتقرب إلي الله .

تقييم حبك لله .

م	تقييم حبك لله .	مجتهد جدا ٩٠%	مجتهد ٧٠%	محايد ٥٠%	مقصر ٣٠%	مقصر جدا ١٠%	التقييم
١	المحافظه على قرأة القرآن الكريم						
٢	**التقرب الى الله بصلاة النوافل .**						
٣	**المحافظة على أذكارالأوقات والأحوال**						

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤	المحافظه على السنن الراتبه .						
٥	المحافظه على صلاة الفجر فى جماعة .						
٦	المداومة على الصيام التطوعى .						
٧	المداومة على صلاة قيام الليل .						
٨	التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب						
٩	الإستغفار والتوبة والرجوع الى الله						
١٠	المحافظه على طهارة البدن						
١١	طهارة القلب من الحسد والحقد						
١٢	الصبر على الإبتلاء						
١٣	المداومة على الأعمال الصالحة .						
١٤	مدى الصدق فى القول مع الناس .						
١٥	التحدث عن نعم الله وفضله .						
١٦	مدى حب الأستماع للحديث عن الله .						
١٧	الكرم والجود مع الناس .						
١٨	السماحة فى البيع والشراء .						
١٩	الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .						
٢٠	بر الوالدين .						
٢١	صلة الرحم .						
٢٢	الحكم بالعدل بين الناس .						
٢٣	الأخذ بالرخص عند الحاجه .						
٢٤	البكاء من خشية الله .						
٢٥	السعى فى حل مشاكل الناس .						

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com